الكتاب الرابع عشر : تحليل الدوافع

السلسلة الفضية

ثقافة بلا حدود

موسوعة المفاهيم العصرية

محمد عبد الهادي عنان

القاهرة ٢٠٠٨

هذه الموسوعة

كنت أرى دائما الشاطئ الآخر أمامى - مَهما كانت المسافات بعيدة - بينما أنا أضرب بسواعدى مياه البحار والمحيطات ؛ وأكاد أوقن أن كاتب هذه الموسوعة كان يرى أعلام الشاطئ البعيد ترفرف أمامه ، وهو يخطو أولى خطواته ، فى رحلة الألف ميل ، التى لابد لها أن تبدأ بخطوة .

وإذا كان مؤلف هذه الموسوعة ينفى عن نفسه صفة العبقرية ، فإنه لا يملك أن ينفى عن العمل ذاته هذه الصفة ؛ على أنه يجب الإشارة إلى أن الدأب والاجتهاد سيظلان يمثلان ٩٩% من مقومات الأعمال العبقرية ، مقابل ١% للإبداع ، الذى تجلى فى هذه الموسوعة ، غير المسبوقة فى غايتها ونسقها ومحتواها .

ولا يفوتنى أن أتقدم بكل التقدير للفريق المساند ، الذى يرافق هذا السباح الماهر رحلته .

عبداللطيف أبو هيف

بطل أبطال العالم فى المسافات الطويلة

وسباح القرن العشرين

٤ - ٢ - ٢٠٠٧

تحظر الحكومة المصرية زراعة التبغ .. لضعف عائد زراعته

.. لرفع حصيلة الجمارك

.. لمحاصرة ظاهرة التدخين

* تحظر الحكومات المصرية تباعا - منذ ١٨٥٨- زراعة التبغ محليا ، بهدف دعم خزانة الدولة بحصيلة الجمارك المستحقة على استيراده ، التى بلغت ٨٠٠ % عام ٢٠٠٠ ، حتى أنها حققت نصف مليار جنيه فى ذلك العام ؛ كما بلغت حصيلة الخزانة من عائدات استيراد الدخان وتصنيعه ٤ مليارات جنيه ، تمثل ضريبة المبيعات على السجائر ٣ مليارات منها ، ورسم التأمين الصحى ٣٣٠ مليونا ؛ وهو ما يعنى عدم جدية الدولة فى الحد من ظاهرة التدخين ؛ وأن فرض هذه الرسوم ليس إلا من باب إبراءً الذمة ، وزيادة موارد الخزينة العامة فى ذات الوقت .

* يمكن إيقاف نزيف العملات الأجنبية الموجهة لاستيراد الدخان ، إذا زرع الدخان المصرى المتميز الجودة بمناطق مغلقة - مثل الوادى الجديد وسيناء - حيث يمكن السيطرة على منافذها ضمانا لسداد رسوم الإنتاج ؛ وإن كان التزايد السكانى المطرد يلزمنا بإعطاء الأولوية لزراعة المحاصيل الإستراتيجية مثل القمح .

... ربما أمكن لقراراتنا أن تكون أكثر صوابا .. إذا تكاشفنا أسبابها ودوافعها .

حرصت إسرائيل على بدء حروبها .. أعوام ٤٨ - ٥٦ - ٦٧

أيام الإثنين .. تبركا بيوم إعلان وعد بلفور

.. انتهازا لأكثر أيام القاهرة ارتباكا

.. كسبا للوقت قبل حلول عطلة السبت

* بدأت حرب ٤٨ يوم الاثنين ١ ديسمبر ، وحرب ٥٦ يوم الإثنين ٢٦ أكتوبر ، وحرب ٦٧ يوم الإثنين ٥ يونيو ؛ وقد حرص الجانب الإسرائيلى أن يبدأ كافة هذه الحروب فى يوم الإثنين ، حتى يتاح لأفراده القتال على مدى ٥أيام ، قبل أن يخل بانضباط الجيش امتناع الأصوليين عن أداء ما يكلفون به من واجبات ، من منطلق حُرمة العمل يوم السبت - الذى يبدأ مع غروب شمس الجمعة وينتهى بغروب شمس السبت - على أن يُستغل يوم الأحد فى استكمال التشكيلات بعد العودة من عطلة السبت ، قبل بدء العمليات يوم الإثنين .

* ويشاء القدر أن يطلق اليهود على يوم الاثنين ٨ أكتوبر ٧٣ « يوم الاثنين الأسود » لفقدهم فيه أكثر من ٣٠٠ دبابة ، بالإضافة إلى مقتل جنرال « بيليد » قائد مدرعات الجبهة الجنوبية .

.. يجب أن يشتمل تحليلنا لدوافع الآخرين .. على رصد وتحليل عاداتهم ومعتقداتهم ...

كان « ماربيت باشا » قبل تعيينه مديرا للآثار

وراء أكبر عمليات تهريب للآثار المصرية .. بدافع العشق لها .. بقصد الاتجار بها

* بدأت اكتشافات منقب الآثار الفرنسى ماربيت عام ١٨٥٠ ، مدفوعا بالهوس الفرنسى بالآثار المصرية (Egyptomania) الذى أججته الحملة الفرنسية ؛ وقد تعددت اكتشافاته بمناطق سقارة وأبيدوس ودندرة والنوبة ؛ ومن فرط خوفه على اكتشافاته - من الإهمال والضياع - دبر لتهريب نحو ٦ آلاف قطعة منها إلى متحف اللوفر ، واحتفظ لنفسه بعدة مئات أخرى .

* وإدراكا من الخديوى سعيد لدوافع ماربيت ، أصدر عام ١٨٥٨ قرارا بتعيينه مأمورا للآثار ، فأصبح حارسها الغيور ، حتى انه تدخل - فيما بعد - فى اختيار القطعة الأثرية التى أهداها الخديوى إسماعيل للإمبراطورة أوجينى .

* أنشأ ماربيت أول متحف للآثار فى بولاق ، وفى عام ١٩٠٢ افتتح خلفه ماسبيرو المتحف القائم بميدان الإسماعيلية (التحرير) ، ثم تبنى عام ١٩١٤ استصدار قانون بأيلولة الاكتشافات الأثرية إلى الدولة .

... إذا أدركنا دوافع الآخرين .. وتفهمنا بواعثها .. أمكن لنا استثمارها وتطويرها.

سارعت السُلطات اليابانية إلى إباحة « تداول الفياجرا »

.. استرضاءً لرغبات كبار السن من رجال الدولة

.. إسهامًا فى رفع المعدل المتدنى للمواليد

* اختزلت اليابان عام ٢٠٠٠ سلسلة الاختبارات المحلية للمستحضرات الدوائية الخاصة بعقار الفياجرا المجاز من « F.D.A. » خلال ٦ أشهر - بدلا من سنتين - لتجنيب مواطنيها مخاطر تعاطيه دون استشارة طبية ، إذا ما تأخر الترخيص بتداوله ؛ واتفاقا مع سياسة الدولة ، التى تحظر استخدام حبوب منع الحمل ، لمواجهة انخفاض معدل المواليد (١,٤ طفل لكل سيدة) .

* وفى المقابل أجازت الحكومة المصرية تداول العقار عام ٢٠٠٣، وخصت « شركة فايزر » بحق إنتاجه ، مما أدى لتربح البعض - على حساب الخزانة العامة والأسرة المصرية - من تهريب بدائل مشكوك فى سلامتها .

* تساعد المادة الفعالة « سترات سيلدينافيل » بمستحضرات الفياجرا - التى ابتكرت فى الأساس لعلاج مرض جلدى- على انتصاب عضو الذكورة ، مما يزيد فرص الاتصال الجنسى ؛ وإن كان لا تأثير لها على عدد الحيوانات المنوية أو حيويتها .

... فى المجتمعات المتقدمة .. لا تكون الدوافع الشخصية أو المصالح الآنية .. صانعة للقرار..

يهاجر((طائرالسنونو)) من أوروبا إلى جنوب أفريقيا بحثا عن .. الدفء .. الغذاء

* مثلما أنس البريطانيون لجنوب أفريقيا فهاجروا إليها لتوافقها مع بيئتهم ، يسعى طائر الزرزور - مسترشدا بالمغناطيسية الأرضية - لذات البيئة الغذائية ، وبخاصة أن فصل الشتاء بشمال أوروبا يصادف فصل الصيف بجنوب إفريقيا . وكما يطير السنونو والزرزور وغيرهما من الطيور من الجزر البريطانية إلى أفريقيا ؛ فإن طيورًا أخرى تهاجر فى ذات الوقت من المنطقة القطبية ، لتحل ببريطانيا وهولندا الأكثر دفئا .

* تحسبا من قضاء برد الشتاء على الحشرات التى تتغذى عليها طيور السنونو أو من لجوء هذه الحشرات للبيات الشتوى ، تبدأ طيور السنونو الهجرة قبل حلول الشتاء ، فى أسراب - يضم الواحد منها نحو ٢٥ ألف طائر - عبر أوروبا ثم البحر المتوسط فالصحراء الكبرى حتى جنوب أفريقيا - مرورا بالساحل الغربى لإفريقيا - لآلاف الكيلومترات دون توقف ، وكثيرا ما تسلم نفسها خلال رحلتها لتيارات الهواء الحاملة ، توفيرا للطاقة ولإراحة أجنحتها ، مَثلها مثل الطائرات الشراعية . خاصة وأن أجسام هذه الطيور تتميز بمحدودية حاجتها للماء وللطاقة ، إضافة إلى أنها تحرص على التزود قبل بدء الرحلة بأغذية تختزن الطاقة .

... يجب ألا نركن .. عند تحليل الدوافع .. إلى التفسيرات النمطية السهلة ..

رفضت ((شعوب شمال أوروبا)) العمل بنظام الرقم المدنى

حرصًا على .. خصوصية الفرد .. وعدم استباحة أسراره

.. إنســانيــة الفرد .. وعدم تحويله إلى رقم

* رغم أن السويد والنرويج والدنمارك الأكثر استخداما للنظم الرقمية ، فقد قاومت شعوبها تطبيق نظام الرقم المدنى القومى ، لقناعتها بأنه يتيح لأجهزة الأمن اختراق خصوصيات الناس واستباحتها ، بما قد يعرضهم للابتزاز ؛ وهو بلا شك نوع من المبالغة فى الحرص على الحرية الشخصية ، يصطدم مع موجبات تمكين أجهزة الأمن من ملاحقة الخارجين على القانون ، الذين يهددون أمن المجتمع وحريته.

* أسقطت معظم دول أوروبا من بطاقة الهوية بيان الديانة والعمل واللقب ، لغلق أبواب التمييز العنصرى فى المعاملات والتعاملات بين الأفراد ، وفيما بينهم وبين الأجهزة الرسمية .

* بدأت مصر الإعداد لمشروع الرقم القومى فى نهاية السبعينيات ؛ إلا أن ربما يكون أصحاب المصلحة - فى استمرار حالة التسيب السائدة فى بيانات بطاقات تحقيق الشخصية - قد عملوا على إبطاء خطى تطبيق المشروع ، تحسبا لما سوف يفرضه من ضبط وربط .

.. تمــثل حــماية الحـريات .. الـهاجس الشـاغل لشـعوب العالم الأكثر تقدمـا ..

كان وراء إلغاء « الصف السادس الابتدائى » عام ١٩٩٠ .. مشاكل اقتصادية .. مشاكل تعليمية

* تم توجيه الإنفاق الحكومى فيما بين حرب ٦٧ و٧٣ إلى المجهود الحربى ، مما أدى إلى تجميده في المجالات الخدمية ، ومنها المبانى التعليمية ، فى ظل التزايد المطرد فى أعداد الطلبة ، حتى أن الكثافة ببعض الفصول قاربت المئة ، رغم تعاقب ثلاث فترات دراسية على المبنى الواحد ، مما أثر سلبا على العملية التعليمية ؛ فتقرر عام ١٩٩٠ ضغط المرحلة الابتدائية إلى ٥ سنوات ، لتوفير مقاعد الصف السادس للصفوف الخمس الأخرى

* ومع نهاية التسعينيات شرع د. حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم فى العدول عن القرار- الذي كان قد اتخذه سلفه د. فتحى سرور ، رغم صعوبة الظروف الاقتصادية ، ورغم أن المدارس - وإن تجاوز عددها ٣٥ ألف آنذاك - ظلت فصولها قاصرة عن بلوغ المتوسط الأمثل للكثافة .

* وكان قرار الإلغاء قد بُرر بأنه جاء تمشيًا مع الاتجاه العالمى لخفض السلم التعليمى ، كما بُرر قرار الإعادة باستهدافه التماشى مع الاتجاه العالمى لزيادة الساعات الدراسية ؛ وقد حظى القراران بتأييد الخبراء التربويين والنواب البرلمانيين فى الحالتين ؛ وترتب على الأول اجتماع دفعتين دراسيتين فى سنة واحدة ، وترتب على الثانى وجود عام دراسى بلا طلبة ، باستثناء الراسبين فى الدفعة السابقة .

.. قد يُحجم أصحاب القرار عن الكشف عن دوافعه .. متعللين بغيرها ..

كان أحد دوافع قبول عبدالناصر لـ « مبادرة روجرز » عام ١٩٧٠

استثمارها .. فى إقامة

.. فى تحريك .. الصواريخ المضادة للطائرات

* لم يقبل عبدالناصر المبادرة الأمريكية لمجرد تضمنها كلمة « الانسحاب » ؛ وإنما أيضا لما يترتب عليها من وقف لإطلاق النار، الذى يمثل فرصة ثمينة لتأمين عملية استكمال حائط الصواريخ ، لحماية القوات والمدن المصرية على امتداد الجبهة ، ولتكون فيما بعد غطاءً لتأمين عملية العبور والسيطرة على عمق ٣٠ كم شرق القناة . وقد تم بالفعل بعد استكمال الخط الأول إنشاء خطين آخرين على التوالى تحت حماية سابقيه ؛ وصولا بخطوط الدفاع الجوى إلى عمق ٤٥ كم شرق قناة السويس ، بعدما كان ١٥ كم .

* ولما كان قد تم التعمية على العدو حتى لا يدرك هذا المتغير ، فقد فوجئ بتساقط طائراته في أول هجوم جوى لاحق على القوات المصرية فى ٣٠ يونيو ١٩٧٠ .

* تحمل عبدالناصر حملات التشكيك - المناهضة لقرارقبول مبادرة وزير الخارجية الأمريكية - التى غاب عن مدبريها ما وراء القرار من إبعاد واعتبارات ؛ والتى ما كان لعبور القناة أن يتحقق دونها .

... يتحمل الكبار تكاليف تكتم دوافعهم ونواياهم .. حماية لأهدافهم العليا ..

لم توقع أمريكا على أى من « اتفاقيات البيئة »

عدا اتفاقية حماية الأوزون .. لكونها المتضرر الأول من تعطيلها

.. لكونها المستفيد الأول من تفعيلها

* لم توقع أمريكا أى من اتفاقيات حماية البيئة ، باستثناء « اتفاقية الأوزون » عام ١٩٨٩، التى تحظر استخدام الفريون فى أجهزة التبريد ، وذلك لامتلاك الولايات المتحدة طريقة بديلة للتبريد ، من المتوقع أن يدر تعميمها عائدا اقتصاديا عاليا .

* جمد التعنت الأمريكى أكثر من ٥٠ معاهدة واتفاقية تمس فى أكثريتها الطاقة ؛ كما سخرت أدواتها الاقتصادية لإضعاف هذه الاتفاقيات والتشكيك فى جدواها ؛ وحاربت « اتفاقية التنوع البيولوجى » التى وقعتها ١٥٨ دولة ، وعملت عام ١٩٩٧ على انهيار « مفاوضات كيوتو » حول إنقاص الانبعاثات الكربونية ، بدعوى إضرارها بدخل المواطن الأمريكى ؛ كما أنها عطلت اتفاقية النفايات الصلبة عام ١٩٩٢.

* بل إن أمريكا وبريطانيا - الراعيتان لعملية نهب الآثار العراقية فى أعقاب غزوهما للعراق - لم توقعا اتفاقية حماية الآثار ، لأنه ليس لدى الأولى ما تحميه ، كما أن الثانية لا تريد التفريط فيما سلبته .

... كثيرا ما تكون المصالح الآنيه أو المستقبلية .. وراء قرارات الرفض أو قرارات القبول ..

انتقص « الإمبراطور أغسطس » يوما من شهر فبراير

وأضافة لأغسطس .. ليطاول .. يونيو المنتسب للإمبراطور يونيوس

.. يوليو المنتسب للإمبراطور يوليوس

* أنشأ يوليوس قيصر « التقييم اليوليوسى » قبل ٤٦ عاما من الميلاد ؛ ووزع أيام النسيىء الستة (الزائدة على قسمة أيام السنة على شهورها الإثنى عشر) على بعض الشهور ، ليصبح كلا منها ٣١ يوما ؛ ولتعويض قصور اليوم المتبقى أصبح فبراير ٢٩ يوما ، على أن يزيد يوما كل ٤ سنوات ، فيما يسمى بالسنة الكبيسة

* وقد أراد الإمبراطور الرومانى أغسطس لاحقا أن يكون له شهر باسمه ، أسوة بيوليوس قيصر ، الذى سمى شهر يوليو باسمه ؛ فاختار الشهر التالى ليوليو فسماه أغسطس ، وزاده يوما على أيامه الثلاثين ليطاول يوليو ، مما استلزم انتقاص هذا اليوم من فبراير ، ليصبح ٢٨ أو٢٩ يوما .

* فى عام ١٩٩٥أطلق الرئيس التركماستانى صابر مراد نيازى على شهر يناير« تركومانباش » بمعنى رئيس كل التركمان ، قاصدا ذاته ؛ كما أطلق اسم « الأم » على « أبريل » ، فى إشارة إلى أمه .

.. تشكل الدوافع الشخصية والميول النرجسية .. بُعدا غائبا فى صناعة القرارات العليا ..

مَنحت فرنسا الجزائر استقلالها .. تخوفا من هزيمة العسكرية الفرنسية

.. تخوفا من انسحاق الثقافة الفرنسية

* لما كانت فرنسا تعتبر الجزائر أرضا فرنسية ، فقد قسمتها إلى دوائر انتخابية مُثلت في الجمعية الوطنية الفرنسية ، إلا أن مقاعدها كانت مغلقة على الجزائريين (الذين هم فى عُرف فرنسا الفرنسيين المستوطنين) ، بينما استبعد منها الأفارقة (العرب والأمازيج) الذين بلغ عدد مواليدهم ضعف المواليد الفرنسيين فى مطلع الخمسينيات من القرن الـ ٢٠، رغم تعرضهم للإبادة على مدى ١٣١ عاما ؛ ولما كان استمرار الأمر على هذا المنوال ، يشكل تهديدا مستقبليًا بسيطرة الجزائريين الحقيقيين يوما ما على الجمعية الوطنية - التى تصوغ قوانينها التشريعية توجهات الدولة والمجتمع الفرنسى - بدأت فكرة منح الجزائر استقلالها تراود البعض .

* وكانت الثورة الجزائرية آنذاك قد تفجرت لتصبح حرب تحرير شاملة ، بعد اختطاف فرنسا لخمسة من زعمائها (أحمد بن بيلا - محمد خيضر- مصطفى الأشرف - محمد بوضياف - حسين آية أحمد) فى عملية قرصنة جوية ؛ مما دعا الفرنسيين للتطلع لعودة ديجول لحل المعضلة الجزائرية - مثلما قادهم إلى النصر على الألمان - فكان الرجل صادقا معهم فى تشخيص الموقف ووقف تداعياته ، وقاد الرأى الفرنسى إلى التسليم بحتمية منح الجزائر استقلالها ، وأقنع قائد الحركة السرية العسكرية - الرافضة للقرار - بإنهاء العصيان ، وتفهم دوافع منح الجزائر استقلالها

> .. نادرا ما تكون الحسابات المستقبلية الواعية .. دافعا محركا للقرارات الآنية ..

بررت سكرتيرة « مناحم بيجن » اعتزاله السياسة

بندمه على .. مذبحة صابرا وشاتيلا

.. غــزو لبنــان

.. اتـفاقـية كـامـب ديـفـيد

* تميزت حياة مناحم بيجن بالتعصب والدموية ، منذ زعامته لعصابة الأرجون ، ثم حزب حيروت ثم حزب الليكود . وقد تعددت تفسيرات اعتزاله الحياة السياسية والاجتماعية ، بين الحزن على وفاة زوجته وأسفه على سقوط حزبه ؛ إلا أن سكرتيرته أرجعت الأمر لندمه على قرار الاجتياح الإسرائيلى للبنان ، ليس بسبب دموية الغزو أو خطئه أو فشله ، وإنما لمقتل ٦٥٧ إسرائيليا وجرح نحو ٤٠٠٠ ؛ وإن علل الرئيس فايتسمان اعتزال بيجن إلى ندمه على توقيع اتفاقية كامب ديفيد ، التى ذبحت الحلم الصهيونى التوسعى ؛ الذى كان بيجن يعمل تحت لوائه ، رافعا شعار « Slow but sure » .

... قد تتعدد تحليلات الدوافع .. إلا أن أكثرها ترجيحا .. ما استند إلى تحليل التراكمات التاريخية ..

ابتدعَت الولايات المتحدة نظام « الهجرة العشوائية »

لتحقيق .. المزيد من التعددية داخل تركيبة المجتمع الأمريكي

.. المزيد من تفريغ الكفاءات فى المجتمعات الأخرَى

* يشترط نظام الهجرة لأمريكا - الذى بدأ عام ١٩٩٠- وجود أقارب مباشرين أو عقد عمل فعلى ؛ وهما الشرطان اللذان يتجاوز عنهما ما يسمى بالبرنامج الاستثنائي للهجرة العشوائية ، لما سبباه من تزايد لنسب المهاجرين من شعوب بعينها ، التى قد تعرض توازنات المجتمع الأمريكي للخلل ، وعدم الاستقرار ؛ لذلك حُظرَ الاستفادة من برنامج « الهجرة العشوائية » على أبناء الدول الأكثر هجرة إلى أمريكا .

* ويتلقى البرنامج سنويا نحو ٨ ملايين طلب فى شهر أكتوبر ، مقابل رسم قدرة ٢٣٥ دولار ، و ٦٥ دولار أخرى عن كل فرد من الأسرة . ويتم ترشيح نحو ١٠٠ ألف طلب لنظام القرعة ، وبعد إجراء المقابلات الشخصية والفحوص الطبية يقبل منهم ٥٥ ألفا من ذوى الكفاءات ، بحد أقصَى ٧% لكل دولة . ويُقدر عدد الكفاءات العلمية العربية التى استقطبتها دول غربية حتى عام ٢٠٠٥ نحو نصف المليون.

* يتمتع مهاجرو أمريكا اللاتينية بالنفوذ فى ٢٣ ولاية ، مقابل ١١ للأوروبيين ، و٤ للآسيويين و٣ للكنديين

. يكون النجاح .. حليف القرارات التي تتسق دوافعها .. مع التوجهات الأساسية للمنظومة .

عزل عمر بن الخطاب τ ((شرحبيل)) .. لمقتضيات سياسية

.. لمقتضيات عسكرية

* بعد أن تولي بن الخطاب شأن خلافة المسلمين ألحق قراره بعزل خالد بن الوليد ، قرارا بعزل شرحبيل ، الرجل الثانى فى جيش خالد الذى هزم الروم وفتح الشام ، والذى تصدر مجموعة الفداء والافتداء التى وجهت أول ضربة لجيوش الروم ، والذي قاد لاحقا جناح الميمنة فأبلى بلاءً حسنا ، حتى تحقق النصر للمسلمين .
* عندما بلغ شرحبيل بن حسنه أمر الخليفة بعزله ، سأله فى أسى ((أعجزت أم خنت ؟)) ، فقال له عمر فى هدوء ((إنما وجدت من هو أقدر منك)) ، فقال شرحبيل ((إذن فأبلغ الناس بهذا الأمر)) . إلا أن حقيقة الأمر أن عمرτ - فى رأى المؤرخين - قد عزل الرجلين لاعتبار أن المرحلة المقبلة فى التعامل مع العراق والشام - بعد ضمهما إلي دولة الإسلام - مرحلة سياسة وحوار ، وليست مرحلة صدام ومواجهة ، فى حين أن الرجلين لا يعرفان إلا القتال والمواجهة والحدة فى معالجة الأمور ؛ كما أن شيئا من الفخار والغرور لابد أن يصيبهما بعد ما حققاه من نجاح ونصر ، وهو ما سيكون له أثر سلبى على قراراتهما وسلوكهما ؛ ومما يدلل على الاعتبار الثانى أن عمر قد أمر بحل ((جناح الميمنة)) الذى قاده شرجيل ، وبتوزيع رجاله على فرق الجيش .
* شرحبيل أحد كتبة الوحى ، وأحد المهاجرين للحبشة ، وأحد أبطال المواجهة مع سليمة وأبطال فتح العراق.

.. تفرض الاعتبارات السياسية على الرؤساء والقادة .. إخفاء الدوافع التى وراء قراراتها .

رفض قاطنو جبال الأقصر سُكنى القرى الحديثة

لأنها تنتزعهم .. من بيئتهم التقليدية التى اعتادوا سُكناها

.. من منطقة الآثار التى اعتادوا استلابها

* منحت الجمعية الدولية للمعماريين جائزتها الدولية « المهندس الأول » للمهندس حسن فتحى ؛ لإسهاماته المتميزة فى « عمارة البيئة » ، التى تميزت - تصميما وتنفيذا - بملاءمتها لحاجات السكان وطبائعهم وقدراتهم المادية ، ولخصائص البيئة وخاماتها ؛ وهو ذات النهج الذى اعتمده فى مشروع تعمير صحراء نيومكسيكو ؛ الذى سبق له تطبيقه بمبانى « قرية القرنة » بالبر الغربى للأقصر، التى رفض الأهالى سُكناها متعللين بعدم ملاءمتها لطبيعة حياتهم ؛ وإن كان تمسكهم ببيوتهم القديمة يرجع في الحقيقة لوجودها فوق المقابر الأثرية التى دأبوا على نهبها ؛ وهو ما تناوله فيلم « المومياء » لشادى عبد السلام ، وفيلم « الجبل » لصلاح أبوسيف ؛ كما كان من أسباب عزوف سُكناها أيضا ، أن القباب التي تعلوها - التى أراد بها م. حسن فتحي خفض تكاليف إقامة الأسقف والحد من درجة حرارة الشمس - تشبه قباب الأضرحة .

* بدأ عام ٢٠٠٣ إنشاء «قرية الطارف» بديلا عن القرنة ، بعد إعلان منطقة القرنة محمية أثرية .

... يجب التعرف على الدوافع الحقيقية الخافية .. وعدم الانخداع بالادعاءات الظاهرة المضللة ..

تغذى المخططات السياسية الدولية .. فى دولة الجزائر

نعرة إحياء ((اللغة الأمازيغية)) .. لحساب اللغة الفرنسية

.. لحساب اللغة الأمازيغية

* منذ احتلالها للجزائر - الذى دام نحو ١٣٠ عاما - ظلت فرنسا تسعى إلى السيطرة عليها ، من خلال تعميق الانشطار الثقافى بين عنصريها العربي والأمازيجي (البربري) ، لتصبح اللغة الفرنسية القاسم المشترك بين الجزائريين وليس العربية ؛ حتى يتاح لفرنسا- باعتبارها أحد أركان المنظومة الغربية - اقتلاع الجزائر من عروبتها وإسلامها ، وعيا منها بأن توحُد اللغة الوطنية ضمان لوحدة الوجدان الوطنى والهوية الوطنية .

* ((البربر)) فى اللغة الإغريقية هم من ليسوا إغريقيين ، بما يعادل ((الأعاجم)) فى العربية ؛ و ((الأمازيغية)) هى لغة البربر أكبر شعوب الأمازيج بالشمال الأفريقي ، وهى لغة غير مكتوبة دخل عليها الكثير من الكلمات العربية والفرنسية ؛ وإن شرعوا فى كتابتها حديثا بأحرف فرنسية ؛ بل إن فرنسا تعمل على إحيائها وإنشاء جامعة لها ، بدعوى حماية حقوق الأقليات .

... يجب الوعى بالسياسات بعيدة المدى .. التى تخفى دوافعها وراء لافتات براقة كاذبة .

كان الدافع الأول لـ « التربص الإسرائيلى بمصر » فى الستينيات

وقف المشروع التنموى لمصر .. بعدما بلغت معدلاته ٣,٣%

٦,٦%

* سأل الرئيس الإسرائيلي « بن جوريون » عام ١٩٥٤ رئيس المنظمة الصهيونية العالمية « مناحم جولدمان » عما إذا كان يتابع الرئيس عبدالناصر، فطمأنه إلى أنه لا يمثل خطرًا على إسرائيل ، لانشغاله بأحلام التنمية ؛ فاحتد « بن جوريون » قائلا « إنه ليس أخطر على إسرائيل من تنمية مصر ، التى ستكون أول مسمار فى نعش إسرائيل ، وأنه على الإسرائيليين المسارعة لتعطيل عجلة تنمية مصر » ؛ وكانت مصر قد بدأت خططها التنموية بالخطة الخمسية الأولى التى انتهت عام ١٩٦٦ ، والتى حققت خلالها بشهادة الأمم المتحدة معدل نمو تجاوز ٦,٦% ، فى حين لم تتجاوز المعدلات فى الدول النامية آنذاك ٢,٢% .

* ومن ثمة فقد تابعت إسرائيل تحرشاتها العسكرية الحدودية بمصر ، لإرباك مخططات التنمية ؛ إضافة لرصد تنامى قوة مصر العسكرية ، بعد اتفاقية الأسلحة الروسية التشيكية ، وبعد الدفع بعناصر من الصاعقة المصرية إلى الداخل الإسرائيلى ، مما أدى لمقتل ١٢٣ إسرائيليا ، ردا على العدوان الإسرائيلى على غزة .

.. يجب ألا نُسقط أو نستبعد أى من الاحتمالات .. عند تحليلنا لدوافع الآخرين ..

تحمس هتلر لاستضافة « دورة الألعاب الاوليمبية » عام ١٩٣٦

للتأكيد .. على تفوق الجنس الأبيض

.. على تفوق العنصر الآرى

.. على تفوق الشعب الألمانى

* أصدر الزعيم النازى أدولف هتلر قرار تشييد الملعب الأوليمبى فى العاصمة الألمانية برلين (الذى استضاف لاحقا كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٦) عندما كانت برلين على أبواب استضافة دورة الألعاب الاولمبية عام ١٩٣٦ ؛ إلا أن الهدف لم يكن رياضيا بالدرجة الأولى ، وإنما كان للرغبة الدفينة للتأكيد على التفوق العرقى للعنصر الآرى من الجنس الأبيض ؛ إلا أن المفاجأة التى لم يتوقعها هتلر (والتى دحضت ادعائه) هى إحراز العداء الأمريكى الأسود جيمس أوينز لأربع ميداليات ذهبية فى هذه الدورة ، الأمر الذى أسقط دعوى احتكار التميز ؛ وهى ذات الدورة التى تفوق فبها إبطال مصر فى رفع الإثقال ، وفى مقدمتهم البطل « خضر التونى » .

.. قد تكون الدوافع الذاتية الخافية .. على العكس تماما .. من الأهداف الدعائية المعلنة ..

اصطحب نابليون فى حملته إلى مصر مطبعة .. لطبع المنشورات .. لطبع الكتـــــب

* قصد بونابرت عام ١٧٩٨استعمار مصر فى ذاتها ، ثم الانطلاق منها لملاحقة الجيوش البريطانية ، وغزو الشام والعراق و فارس برًا - بعدما عجز عن غزوها بحرًا - وصولا إلى الهند ؛ وليجعل الإسكندرية عاصمة لمملكته العالمية ؛ مثلما أدرك الإسكندر أن الله خلق مصر لتكون واسطة العِقد بين قارات العالم ؛ ومثلما أراد المعز أن يجعل القاهرة عاصمة لدولة الخلافة ؛ على أن هناك قول بوجود دوافع أخرى غير نابليونية وراء هذه الحملة ، منها دفع نابليون لهذه المغامرة الخاسرة للخلاص منه ؛ إضافة لدافع الثأر من أسر مليكهم فى المنصورة

* عندما نزل بونابرت إلى مصر جلب مطبعة عربية الحروف ، لطبع منشوراته المحملة بعبارات « الوعد والوعيد » ، التى أغرق شوارع الإسكندرية بها - بينما هو لم يزل قابعا داخل سفنه الغازية - مؤكدا فيها أنه إنما قدم ليحرر المسلمين من جبروت المماليك ؛ ورغم ذلك فإن الجنرال مينو عندما انسحب بجيشه عام ١٨٠١أخذ معه المطبعة ، متناسيا دعاوى التنوير والتثقيف ؛ وإذا كان اصطحاب بونابرت لعدد من العلماء قد حقق دفعة تقدمية لمصر، فى مقدمتها إعادة تنظيم الدولة إداريا وتشريعيا ،إلا أن ذلك لم يكن لأعمار مصر واستنهاضها ، وإنما لاحتلالها واحتلابها لحساب مشروعة التوسعى .

... يكون تحقيق الأطماع والمصالح .. هو المحرك للدول والحكومات .. وإن تعللوا بشعارات كاذبة ..

كانت « عيون هيلارى كلينتون » وهى تبتلع فضائح زوجها

على .. ذكرياتها العاطفية

.. مستقبلها السياسى

* واجهت هيلارى سلسلة فضائح زوجها - إنتهاءً بفضيحة الفستان الأزرق - بثبات تحسد عليه ، يُرجعه الكثيرون لرغبتها فى الترشح لرئاسة الدولة ، إدراكا منها أنه لن يكون ذلك بوسعها إذا ما أخذ عليها أنها لم تساند زوجها ، أو إذا أصبحت إمرأة مطلقة . وكان زواجهما قد تم عام ٧٥ بعد قصة حب امتدت لسنوات ، لتصبح بعد ذلك السيدة الأولى لولاية أركنساس ، ثم سيدة أمريكا الأولى ، ثم عضوه بمجلس الشيوخ ، ثم مرشحة للرئاسة عام ٢٠٠٩ .

* جاء فى كتاب « حقيقة هيلارى » الذى صدر برعاية الحزب الجمهورى المنافس « لم يكن الحب الجارف الذى جمع بيل وهيلارى كافيًا لجعلها تغفر له فضيحته المدوية مع المتدربة الشابة مونيكا ، التى طعنتها فى أنوثتها ، إلا أنها لم تغضب أو تنهار - على الأقل أمام عدسات المصورين - وإنما وقفت تدافع عنه في كبرياء . ويكاد المُحللون أن يُجمعوا على أن دافعها إلى ذلك لم يكن الدفاع عن حبهما أو بيتهما أو ابنتهما ، وإنما عن طموحها السياسى ، وبهدف البقاء إلى جانبه على كرسى السُلطة ، وصولا لمقعد مجلس الشيوخ ، وأملا فى كرسى الرئاسة »

... هناك من الدوافع .. ما لا يمكن لأصحابها الإفصاح عنها أو لغيرهم الجزم بها .

السياح .. من أصحاب العيون الجائعة

.. من أصحاب البطون الشرهة

* تلتزم معظم جزر الدولة الاندونيسية - ألـ ٢٤٩٩- بتعاليم الدين الأسلامى ، فيما عدا نسبة قليلة تلتزم الحكومة باحترام معتقداتها وتقاليدها ، الأمر الذى أتاح لجزيرة بالى أن تكون الأكثر جذبا للسياح ، الذين إذا سألتهم عن سر غرامهم بهذه الجزيرة - الصغيرة المساحة - وتقاطرهم إليها ، قالوا الجبال الرائعة والطبيعة الغنية والموسيقى الساحرة ، إلى أخر هذه العبارات التقليدية ؛ لكن الحقيقة التى يتجاهلها هؤلاء ، أن معظم نساء هذه الجزيرة تعشن عاريات الصدور ، وهو ما يشبع فضول الفضوليين من ظمأى العيون .

* وقد كان طبيعيا أن تجتذب هذه الجزيرة العشرات من فنانى العالم للإقامة فيها ، ليغتنموا هذه الفرصة الذهبية لرسم النهود ، المتوافرة على كل شكل ولون ، دونما حساسية أو إحراج ، ودون أن يتحمل الواحد منهم تكاليف استضافة « الموديل » لرسمها .

* أشهر من خاطب النهود الشاعر نزار قبانى ، فى ديوانه « طفولة نهد » .

... كثيرا ما تكون الدوافع معلومة لدى الجميع .. إلا أنهم يغضون الطرف عنها .

ف فرضت بريطانيا « النحَّاس باشا » عام ٤٢ .. انحيازًا لحَق الأغلبية فى الحُكم

.. منعًا لتأليف حكومة موَاليَة للمحوَر

* لم يتدخل السفير « مايلز لامبسون » عند إقالة الملك لحكومة الأغلبية عام ٣٧، بدعوَى احترام بريطانيا لمعاهدة ٣٦ التى حظرَت التدخل فى الشئون الداخلية ؛ إلا أنه أمَرَ القصر المَلكى عبر الهاتف عام ١٩٤٠ بإزاحة على ماهر عن رئاسة الوزراء ، فى قول قاطع « Ali Must Go. » ، كما سارَع بالتدخل عام ١٩٤٢ ، عندما استشعر تدبير القصر لمظاهرات تهتف « إلى الأمام يا روميل » ؛ حتى أنه اتصل برئيس الديوان يوم ٤ فبراير وأملاه إنذارًا ، بأنه على الولد (The Boy) - قاصدًا الملك - أن يتحمّل مسئولية قراره ، إذا لم يقل وزارة حسين سرى وامتنع عن دعوة النحَّاس باشا (الذى كان شخصا غير مرغوبا فيه منذ إلغائه لمعاهدة ٣٦) لتأليف الوزارة قبل السادسة مساءً . ثم حدث أن حاصرت الدبابات البريطانية قصرعابدين ، وأمسك الملك بقلمه ليوقع على وثيقة التنازل عن العرش ، ثم استدار قائلا « هل تمنحنى فرصة ثانية ؟ » ؛ ولمَّا كانت قوات المحور قد بلغت منطقة العلمين ، فقد آثرالسفيرعدم تعريض البلاد لمخاطر التغيير .

وقد سبّب حصار قصر عابدين تعاطف المصريين مع الملك ، غيرة على الكرامة الوطنية ؛ وكذلك

[illegible]

يَعمد « مستوردو الذهب الخام »

إلى التهرب من الجمارك .. تحايلا على .. سداد القيمة الجمركية .. القيد فى أوراق رسمية

* رغم خفض الجمارك على الذهب فى نهاية التسعينيات إلى ١% استمرت عمليات التهريب بذات معدلاتها ؛ وقد قدرت نسبة الذهب المهرب إلى السوق المصرية بـ ٩٠% من جملة وارداته ، التى بلغت ٤٠ طنا عام ٢٠٠٠ .

* غير أن تهريب الذهب - عبر الموانئ إلى داخل البلاد - لا يتم بقصد التهرب من الرسوم الجمركية ، بقدر ما يتم حرصا من التجار على عدم تسجيل حجم تعاملاتهم فى السجلات الرسمية ، التى يمكن لمأمورى الضرائب أن يستندوا إليها فى تقدير حجم أنشطتهم ؛ وهو ما دفع وزارة المالية إلى إعفاء الذهب الخام من رسوم الجمارك ، وعيا منها بهذه الملابسات ، وحرصا من الدولة على تشغيل العمالة المصرية ؛ وفى المقابل فإن المهربين يعمدون إلى خفض أنصبتهم من الأرباح ، لإغراء التجار على الاستمرار فى التعامل معهم .

... يجب إلا تشغلنا الدوافع السطحية الظاهرة .. عن تحرى الدوافع الخفية غير المعلنة ..

مما يؤكد عنصرية مرتكبى « مذبحة صبرا وشاتيلا » .. استهداف النساء .. استهداف الرجال

* نجحت قوى عربية وبلجيكية - عام ٢٠٠١- فى رفع دعوى أمام القضاء البلجيكى ، لملاحقة آرئيل شارون باعتباره مجرم حرب ، لمسئوليته عن مذبحة « صبرا وشاتيلا » التى وقعت عام ١٩٨٢- وقت أن كان وزيرا للدفاع - مستشهدة بقرار للجنة تحقيق إسرائيلية فى المذبحة ، يحظر تقلده مناصب عسكرية ؛ إلا أن الضغوط الإسرائيلية نجحت فى تعطيل القضية . وقد أكد محامى الضحايا - أمام المحاكم البلجيكية - أن القانون البلجيكى لا يفرق بين المسئولية الجنائية المباشرة وغير المباشرة ، باعتبارها تفرقة زائفة ؛ وأكد ان المجزرة تمت بتنسيق وتواطؤ بين ميليشيات لبنانية وعسكريين إسرائيلين بقيادة شارون ، الذى أغلق جيشه المعسكر على الأهالى بعد إضاءته بالطلقات الكاشفة ، ليتسنى للميليشيات ملاحقة ضحاياها من الفاسطنين واحدا وراء الأخر ؛ كما أكد المحامى على أنه مما يدل على أن الجريمة لم تكن لضرورات سياسية أو عسكرية وإنما لدوافع عنصرية ، هو استهداف النساء والأطفال ، بقصد الإبادة الجماعية والتصفية الجسدية للعنصر الفلسطينى

* عندما أعلن إيلى حبيقة - قائد ميليشيات الكتائب آنذاك - عزمه على الإدلاء بشهادته أمام المحكمة البلجيكية ضد « شارون » شريكه فى الجريمة ، تم تفجيره داخل سيارته ببيروت فى مارس ٢٠٠٢ .

.. تكون عمليات الفرز الإنتقائي للعناصر المستهدفة .. عنصرا كاشفًا للدوافع والأهداف.

كانت ألمانيا أول دولة تتبع نظام « تقديم الساعه »

.. فى الحرب العالمية الأولى .. لتوفير استهلاك الطاقة

.. فى الحرب العالمية الثانية .. لإرباك استخبارات العدو

* استهدفت ألمانيا بتقديم الساعة عام ١٩١٥ التبكير فى بدء وإنهاء النشاط اليومى ، وذلك باستثمار السطوع المبكر للشمس صيفا وقت الشروق ، لتوفير الوقود - المستخدم فى الإضاءة - للمجهود الحربى .

* وقد طبقت مصر هذا النظام عام ١٩٤٠ لأول مرة ، إلا أنه ظل يتردد بين الالغاء والتطبيق ، ثم استقر بقانون عام ١٩٨٨، أوجب تقديم الساعة اعتبارا من أول مايو باستثناء شهر رمضان ؛ ثم عدل عام ١٩٩٥ ، ليبدأ بالجمعه الاخيرة من أبريل وحتى الخميس الأخير من سبتمبر ، وظل النظام محل مراجعة ، من حيث دعوى تأثيره على الاقتصاد القومى ؛ وعلى آلية الساعة البيولوجية ، رغم أن الأصل أن اليوم يبدأ مع شروق الشمس أيا كان توقيته .

* أطلق الأمريكي بنجامين فرانكلين فكرة تقديم الساعة لأول مرة عام ١٨٨٤ ، وفى عام ١٩٠٧ أصدر الإنجليزى ويليام واليت كتابه « إهدار ضوء النهار » ، وطرح فكرته على مجلس النواب البريطانى ، إلا أنه رفضها.

.. يمثل البعد الاقتصادى عنصرا رئيسيا .. يحكم الدافع وراء قرارات الدول والأفراد .

رفض « محمد على » شق القناة .. تخوفا من تهديدها لاستقلال مصر

.. تخوفا من شطر الدولة إلى شطرين

* كان محمد على يمد يده لأوروبا فيما يدعم مشروعه الحضارى ، ويشل يدها فيما يدعم مشروعها الاستعمارى ؛ ومن ذلك عدم قبوله لمشروع شق قناة السويس ، قائلا « إنه فى اليوم الذى ستحفر فيه القناة .. ستحفر فيه مقبرة استقلال مصر » ، مضيفا أنه « إذا كان السلطان العثمانى يعانى من تنافس الأوربيين على امتلاك مجرى البسفور والدردنيل .. فكيف لى أن اسمح بإنشاء مجرى .. يجعل بلدى مطمعا للطامعين » .

* إلا أن فردينان ديليسبس راعى الخديوى سعيد فى صباه ظل يلح على تنفيذ المشروع ؛ حتى بدأ الحفر فى ٢٥ أبريل ١٨٥٩ ؛ وفى ١٨ نوفمبر ١٨٦٢ افتتح ديليسبس الجزء الاول من القناة ، قائلا « باسم خديوى مصر وبفضل الله آمر مياه البحر المتوسط بأن تدخل بحيرة تمصه » ، قاصدا بحيرة التمساح .

* وإذا كان سعيد هو واضع بذرة الاقتراض من الخارج ، فقد أسهمت تكاليف حفل الافتتاح فى ١٦ نوفمبر ١٨٦٩ - فى عهد إسماعيل - فى رفع ديون مصر إلى ١٨ مثل ميزانية الدولة ؛ مما انتهى بالبلاد إلى الاحتلال عام ١٨٨٢، بدعوى استرداد الديون (التى باعت مصر أسهمها فى القناة - التى كانت تمثل ١٥% من مجموع الأسهم - مقابل سداد جزء من مديونيتها) ، وإن كان الدافع الحقيقى هو السيطرة على شريان السويس الحيوى .

.. من الأمور الإيجابية البناءة .. اتفاق الدوافع الكامنة مع الأهداف المعلنة ..

لتواجه السفارة الإسرائيلية بالقاهرة .. المخاطر التى تهددها

استأجرت .. الطابقين الأولين من مبنى إدارى

.. الطابقين الأخيرين من مبنى سكنى

* أختيرت عمارة سكنية مقرا للسفارة الاسرائيلية ، لردع أى عمل تخريبى ضدها ؛ كما اختير الطابقان الأخيران ، لإحكام السيطرة على حركة الدخول والخروج . وقد قصد أن يكون الموقع بمكان ظاهر وقريب من جامعة القاهرة ، لإحداث ضغط نفسى على الشعب المصرى الرافض للتطبيع .

* وقد تبدل على المبنى المطل على النيل ٦ سفراء فى أقل من ٢٠ عاما ، مما دفع الإسرائليين المعارضين لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، للقول: ((إن السادات قد استرد سيناء بكاملها مقابل شقة على النيل)) .

* احتج المواطن سعد إدريس حلاوة على قدوم أول سفير إسرائيلى باحتجاز موظفى الوحدة المجمعة بقرية أجهور قليوبية ، رهنا بطرد السفير الإسرائيلى ؛ وظل يذيع - عبر مكبر صوت - خطبا لعبدالناصر وأغانى لعبدالحليم ، إلى أن صرعته قوات الأمن .

* بذكاء يُحسب له تناول الفنان عادل إمام هذا الحدث عام ٢٠٠٥، فى فيلم ((السفارة فى العمارة)) .

.. قد تفسر الاختيارات إذا كانت غير اعتيادية .. الدوافع المحركة لها..

كان وراء إبدال ناشر ((مؤلفات إحسان عبدالقدوس))

لعباراتٍ جاءت على لسان أبطالها .. دوافع مالية

.. دوافع دينية

* احتكم ورثة الكاتب إحسان عبدالقدوس (٦٦ كتاب و ٤٥ فيلم) إلى القضاء عام ١٩٩٤، بشأن تعديل الناشر لعبارات وردت بمؤلفات الكاتب ، وبخاصة قصة ((الطريق المسدود)) ، مثل تعديله لعبارة ((الحب مالوش نهاية إلا الجواز أو الانتحار)) إلى ((الحب مالوش نهاية إلا الجواز وهو مشروع أوالانتحار وهو حرام)) ؛ وهو أمر لم يحدث فى تاريخ الأدب ، الحافل بحوادث إحراق الكتب أو مصادرتها وسجن أصحابها أو إحراقهم ، إلا أنه لم يكن من الوارد تعديل عبارات للكاتب من قبل الناشر ، بقصد فتح الأبواب المغلقة أمامه فى المجتمعات الإسلامية المتشددة ، وليس لدوافع أخلاقية ودينية كما يدعى ؛ وقد استمرت مراحل التقاضى فى هذه القضية لنحو١٢ عاما .

* فى فترة السيتنيات كان لإحسان حديث إذاعى مسائى ينهيه يوميا بعبارة ((تصبحون على حب)) ، إلا أن هذه العبارة وجدت من يجرمها ، ويتهمها ويتهمه بالإباحية ، وكأن الناس يجب أن يناموا ويصبحوا على كراهية ؛ حتى أنه صدر قرار بإيقاف البرنامج .

... قد يخفى البعض دوافع إعتدائهم على حقوق الآخرين .. وراء إدعاءات خادعة .

فُسِّر استيراد الجيش المصرى لمضخات المياه قبل حرب ٧٣

باقتصار مَهامّه .. على إطفاء الحرائق

.. على النشاط المدنى

* كان وراء إستخدام مضخات المياه فى إهالة الجسر الترابى لخط بارليف فكر مصرى فذ ، استلهمه « المهندس باقى يوسف بطرس » من خبراته العملية خلال تنفيذ مشروع السد العالى ، حيث تم تجريف الركام الترابى لخط بارليف بمضخات مياه الرى . وقد لاحظ الألمان زيادة الطلب المصرى على هذه المضخات (٣٥٠ مضخة) ، إلا أنهم افترضوا أن يكون ذلك لاستخدامها فى إطفاء الحرائق الناتجة عن الاعتداءات الإسرائيلية ، ومن ثمة فإن المخابرات الإسرائيلية لم تعر الأمر اهتمامًا.

* وقد أمكن رفع كفاءة هذه المضخات لتؤدى مهمتها فى فتح خمسين ثغرة فى جسم الساتر الترابى - الممتد بين بورتوفيق جنوبا وبور فؤاد شمالا - تهيئة لوضع معابر لرؤوس الكبارىعلى امتداد خط بارليف ، وهو ما تحقق له النجاح بنسبة ١٠٠% ، إذ تم إهالة ١٥٠٠م٣ من الأتربة فى كل ثغرة ، خلال فترة تراوحت بين ٦-٩ ساعات ، بديلا عن حشد نصف مليون فرد ، كان من السهل أن تحصدهم قوات العدو .

. يجب - إذا لزم الأمر- التعمية على دوافعنا الحقيقية .. لعدم الكشف عن توجهاتنا ..

ألقىَ الفنان المبدع « جمال السجينى » بتماثيله .. فى قاع النيل

.. احتجاجًا على إهمال الدولة لها

.. إعلانا لتوبته عن التشبيه والتصوير

.. تمردًا على أسلوبه التقليدى فى النحت

* كان السجينى أستاذا لفن النحت ، وصاحب مدرسة متميزة ورائدة فى منتصف القرن العشرين ؛ ومن أعماله المتميزة « تمثال الأمومة » الذى كان يتصدر الساحة الرئيسية بمطار القاهرة .
* وكان السجينى قد ألقى بتماثيله فى قاع النيل ، احتجاجا على إهمال الدولة للفن التشكيلى ، وبخاصة « فن النحت » الأكثر احتياجا لتبنى الدولة ورعايتها ؛ إلا أن هذا التصرف الانفعالى لم يؤد إلى ردود فعل إيجابية من الدولة أو الرأى العام .
* شهدت حركة إقامة تماثيل جديدة بالميادين توقفا فى النصف الثانى من القرن الـ ٢٠ ، خشية غضب الجماعات السلفية المتطرفة ، إلا أنها نشطت مرة أخرى مع مطلع القرن الواحد والعشرين .

. يجب ألا نسمح للخواطر العارضة أو الانفعالات الشاردة .. بأن تدفعنا لتصرفات غير بناءة .

كان الهدف الأهم لـ «غزو الكويت» .. استنزاف طاقة الجيش

.. إرهــــاب دول الخــــليج

* كان فى مقدمه أسباب إطالة العـراق لأمد حـربه مـع إيران (١٩٨٠- ١٩٨٨) مسألة احـتواء أو امتصاص طاقة جيش عائد من حـرب غير ذات معنى أو جـدوى ، تجاوزت حـصيلتها ١٠٠ألف قتيل وديونا تقـدر بمئات الملايين ؛ خاصـة وأنـه لم تكن لأفراد هذا الجيش (الذين تجـاوز عددهم المليـون) وظـائف تستوعبهم ، إضافة لمتطوعى الجيش الشعبى (٢/١ مليون) ، كما لم تكن الميزانية المنهارة للدولـة تتحـمل أعباء تسريحهم وسداد تكلفـة إحالتهم للتقاعـد ؛ كما كانت الأوضـاع المترتبـة علـى إحـياء الصراع السنى الشيعى لا تتحمل حبس طاقـاتهم داخـل المعسكرات .

* لذلك فإنه عندما فرضت المعادلات الدولية إسقاط السلاح ، وتحويله لاتجاه جديد ، راح صدام يردد دعـواه بسحب الكويت للنفط من تحت أراضيه ؛ وأخذ يتوعدها ، مدعـوما بإيحاءات من السفيرة الأمريكيـة بعدم ممانعتها لغزو الكويت ؛ رغم أن الكويت كانت قد منحـته عـشرات المليارات من الدولارات ، إضافة لمديونيته لها بعشرات أخرى ؛ الأمر الذى وجده أيضا فـرصة لفرض سطوته على المنطقة ، وتحقيق حلمه بأن تكون « المحافظة ١٩» لدولته ؛ غير مدرك أنه يمهد الأرض لتركيع العراق ، وإعداد المسرح لغزوه .

. لاتجــاهات ردود الفعـل مقـومات فـاعـلة .. وعـوامـل ضـاغـضـه .. تفـرض نفـسها .

أغتيل « أحمد ماهر » لإعلانه دخول الحرب .. إلى جانب دول التحالف

.. إلى جانب دول المحور

* اغتيل رئيس الوزراء أحمد ماهر فى ٢٤ فبراير ١٩٤٥ ، بعد أن طرح أمام مجلس النواب مسألة إعلان الحرب إلى جانب الحلفاء ، مبررا القرار بأنه سيمنح مصر تأشيرة اعتمادها عضوا مؤسسًا لمنظمة « الأمم المتحدة » البديلة لـ « عصبة الأمم » ، وتأشيرة مشاركتها بمؤتمر « سان فرانسيسكو » الموكول له التخطيط للنظام الدولى الجديد ؛ كما أن الإعلان سيكون فرصة لتطوير تشكيلات الجيش المصرى وتأهيل مصر للاستقلال ؛ منبها إلى أن القرار الذى تفرضه معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا (الموقعة عام ١٩٣٦) لن يُحمل مصر بتكاليف جديدة ، بعد أن حسمت الحرب فى ساحة المواجهة فى الشمال الإفريقى لصالح الحلفاء.

* وقد حَمَلت قوى المعارضة على « أحمد ماهر » المنتمى للحزب السعدى ، بدعوى « توريط مصر فى حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل » على حد قول الشيخ مصطفى المراغى شيخ الأزهر؛ مما قد يؤدى لتعريض مصر وجيشها وأسطولها التجارى لعمليات هجومية مكلفة ؛ وهو ما دفع محام يدعى « محمود العيسوى » الذى توزعت ولاءاته بين الحزب الوطنى وجماعة الإخوان إلى اغتيال ماهر- بعد انتهاء الجلسة السرية التى أقر فيها المجلس القرار - بأن مد يده إليه مصافحًا داخل مجلس النواب ثم عاجله بطلقة فى صدره .

... يساعد الجهل بالأبعاد الإيجابية البناءة لدوافع الآخرين .. على اتخاذ مواقف سلبية تجاهها.

أعدم « الإمبراطور الروماني كولوديوس » زوجته .. لاعتدائها على شرفه .. لاعتدائها على سلطاته

* الانحراف الجنسى قرين حياة الطغاة ، ولعل خير شاهد على ذلك قصة « ميسالينا » زوجة « كولوديوس » ، المولع بقنص النساء المتزوجات ، والذى يعتبر معاشرتهن لأزواجهن خيانة له ؛ الأمر الذى دفع زوجته الإمبراطورة للانتقام منه ، بملاحقة الوزراء والحراس وبممارسة البغاء بأسماء مستعارة ؛ حتى أنها انتهزت سفر زوجها ودعت عشيقها إلى القصر ، وتزوجته على زوجها فى احتفال رسمى ، مما استثار الإمبراطور فأعدمها ، وتزوج ابنة أخيه « جولينا » التى كانت تتفجر داخلها طاقة أربعة نساء ، الأمر الذى جعله غير قادرعلى إشباعها ، ومن ثمة فإنها كانت تنسحب من فراشة لتشبع شهوتها مع عبيد القصر .

* بعد أن قتلت « كولوديوس » بالسم دفعت « جولينا » بابنها « نيرون » إلى العرش ؛ ويقال أنها كانت تشتهيه ، وتدس نفسها فى فراشه بزعم الخوف من الأشباح ؛ وليلة أن قتلها راح يصرخ أمام جثتها العارية « لقد ضايقتنى كثيرا فقتلتها » ؛ ومن العجيب أنه كان متزوجا من « أوكتفيا » ابنه « ميسالينا » ، ثم تمرد على كل شىء ، فطلق زوجته وقتل أمه وتزوج عشيقته « بوبايا » بعد أن طلقها من زوجها وأجلسها على العرش ، ثم قتلها وأحرق روما ، بينما هو يغنى فى إحدى ليالى عام ١٦٨ م .

... عندما تختلط القيم وتلتبس الخطوط الحمراء مع الخضراء .. تتضارب الدوافع ..

تردد أن « الملك حسين » همس لإسرائيل

بأن عبور القوات المصرية السورية .. سيبدأ .. وقت الشروق

.. وقت الغروب

* من المتفق عليه أن الملك قد استقل طائرته ليلة ٦ أكتوبر ، ليلتقى جولدا مائير ، محذرا من وقوع عمل عسكرى ؛ مبررا الأمر لاحقا لإذاعة الـ BBC ، بأنه أراد بعد تجربة حرب ٦٧ حماية الأردن من تكرار الكارثة ؛ إلا أن ما هو مُختلف عليه ، هو ما إذا كان قد قال بأن الهجوم سيبدأ وقت الشروق أم وقت الغروب

* ومع الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على قيام حرب أكتوبر ترددت وجهة نظر بأن الملك حسين لم يكن عميلا أو خائنا ، وإنما كان نافذة للرؤساء المصريين على التوالى على الجانب الإسرائيلى ، وأن اتصاله بالإسرائيليين - الذين كانوا قد استشعروا التحركات العسكرية - كان بقصد تضليلهم عن ساعة الصفر الفعلية (الثانية ظهرا) ، التى كانت مخالفة لما هو متعارف عليه عسكريا ، ببدء الهجوم مع أول أو آخر ضوء .

* وفى قول آخر أن الرئيسين السادات والأسد كانا قد التقيا الملك حسين قبل الحرب بساعات ، وأخبراه بأن ساعة الصفر هى ساعة الغروب ، لتوقعهما أن ينقل ذلك للجانب الإسرائيلى ، مما يخدم خطتهما

... تظل دوافع أصحاب الأدوار المركبة والمزدوجة .. محل التباس وتساؤل ..

اخترع « الفريد نوبل » الديناميت لاستخدامه .. فى الأعمال المدنيـة

.. فى الأعمال العسكرية

* كان نوبل مهندسا كيميائيا محبا للفنون وتواقا ، إلى المعرفة إلى حد إجادته للروسية والألمانية والفرنسية والإنجليزية والسويدية ؛ وقد تمكن عام ١٨٦٦ من تحضير مادة « تراىانيتروجلسرين Tri Nitro Glycerin » ثم طورها إلى « الديناميت Dynamite » شديدة الحساسية للانفجار ، التى نجح فى جعلها تحت السيطرة ، كى يمكن تداولها ؛ وقد انتهت أبحاثه إلى إنتاج مادة T. N.T « Tri Nitro Toluene » الأشد فتكا ودمارا . وقد نجح نوبل فى جمع ثروة طائلة من استخدام هذه المواد فى الأعمال المدنية ، مثل حفر المناجم وشق الأنفاق ؛ إلا أن الأمر خرج عن سيطرته ، لتصبح هذه المواد أداة تخريب ودمار ؛ مما أصابه بالندم ، فأوصى بإنشاء جائزة باسمه ، أوكل رعايتها - بعد وفاته عام ١٨٩٦ - إلى الأكاديمية السويدية ، راجيا أن تسهم فى محاربة كافة الشرور ، من السل الرئوى إلى التمييز العنصرى .

* ويستوى نوبل فى ذلك مع « أينشتاين » مكتشف نظرية النسبية ، الذى لم يكن يتصور أنها ستؤدى إلى صنع القنبلة الذرية ؛ ومع « الأخوين رايت » مخترعى أول طائرة ، اللذان لم يتصورا أنها ستكون أداة دمار وخراب .

.. يُعد تطهير النفس مما شابها من أهم الدوافع الضاغطة الحاكمة لتصرفاتنا.

عين الرئيس السادات د.غنيم مستشارا طبيا   دعما .. لمركزه الطــبـى .. لمركزه الوظيفى

* عندما زار الرئيس السادات جامعة المنصورة - فى السبعينيات - استشعر إخلاص وجدية د. محمد غنيم فى إقامة مركز لجراحات الكلى والمسالك البولية ؛ فأصدر قرارا بتعيينه ((مستشارا طبيا لرئيس الجمهورية)) ؛ إلا أن القرار كان صادما للرجل ، لخشيته على حلمه من الضياع ، فى اللهث وراء الرئيس من مكان لآخر ؛ إلا أنه طمأنه قائلا ((أنا لست بحاجة لمزيد من المستشارين .. وإنما أردت أن أمنحك هذه الصفة .. لتذليل العقبات أمام مشروعك)) ؛ وهو ما استوعبه مدير مكتب د.غنيم ، حتى أنه كتب على بطاقته ((مدير مكتب مستشار رئيس الجمهورية)) ؛ الأمر الذى ساعد على توفير الدعم والمساندة للمركز ، الذى استحق أن يفتتحه الرئيس مبارك عام ١٩٨٣؛ للصورة العالمية المشرفة التى بلغها ، التى تجاوزت أحلام د. غنيم ومن شاركه الحلم .

* يُجرى المركز جراحات الكلى والمسالك البولية لنحو ٥آلاف مريض سنويا ، ونحو مئه عملية نقل كلى ؛ اعتمادا على المنح والهبات والتبرعات المصرية والعربية والأجنبية ، وبخاصة الهولندية . ويقدم المركز العلاج والاستضافة مجانا ، كما يفرض التفرغ على أعضائه من هيئة التدريس بالجامعة ، مقابل ثلاثة أمثال الراتب الأصلى ؛ كما أن للمركز نشاطه متميز فى مجال البحث العلمى .

.. بقــدر ما تكــون القــرارات مفــاجـئة وصــادمة .. يكـون الارتـبـاك فـى تفـسير دوافعـها .

كان دافع « فاسكو ديجاما »

لاكتشاف الطريق إلى الهند .. عبر رأس الرجاء الصالح

الوصول إلى .. آبار البترول

.. مناجم الذهب

.. مزارع التوابل

* كانت القوافل العربية الناشطة من الهند واليمن إلى موانئ الشام تجلب التوابل - التى من أهمها الفلفل والزنجبيل والقرفة - إلى أوروبا بأثمان باهظة ؛ مما دفع الأوروبيين إلى البحث عن طريق بحرى يربط الهند واليمن بأوروبا ، بديلا عن الطريق البرى الذي تتعرض فيه القوافل إلى السلب والنهب ، وتتحمل فيه ما يشبه رسوم العبور للدول المختلفة ، إضافة إلى كونه أكثر اقتصادية من حيث الوقت والتكلفة ؛ وهو ما حققه المستكشف البرتغالى « فاسكو ديجاما » الذى عاونه البحار العربى العمانى « أحمد بن ماجد » .

.. تتباين الدوافع .. باختلاف الزمان والمكان .. ربما إلى حد التضاد ...

عجلت إسرائيل بـ « حرب ٦٧ » للوصول .. إلى مصادر المياه

.. إلى منـابـع النفـط

* بدأت فى أوائل الستينيات دورة مناخية جافة ، توقع العلماء استمرارها لنحو ثلاثين عاما - بعد انتهاء دورة ممطرة استمرت لمثلها - الأمر الذى دفع إسرائيل لتحويل مجرى نهر الأردن ليمر بأراضيها ، ودفع العرب بالتالى عام ١٩٦٤ لعقد مؤتمر قمة لمواجهة هذا المشروع ؛ فكان أن أعدت إسرائيل « سيناريو » حرب ٦٧ ، التى انتهت إلى الاستيلاء على مصادر مياه نهرى الأردن والجولان وإلى الاقتراب من نهر النيل ، والتى امتدت تداعياتها إلى غزو لبنان عام ٨٢ وصولا إلى الليطانى ؛ تحقيقا لحلم « بن جوريون » بأن يكون الليطانى حدودا لشمال إسرائيل ، واستجابة لقول ديان بعد حرب ٦٧ «إن حدود إسرائيل أصبحت طبيعية على جميع الجهات باستثناء لبنان » ، ولقول أشكول «إن إسرائيل العطشى لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدى أمام مياه الليطانى وهى تذهب هدرًا إلى البحر » .

* لم يكن مصادفة أن يُطل هاجس المياه من خلال شعار حلم التوسع الصهيوني «من الفرات إلى النيل ملكك يا إسرائيل » ، ومن خلال قول مائير «إن تحالف إسرائيل مع أثيوبيا وتركيا سيجعل النيل والفرات فى قبضتنا » وقول بيريز : «لا تسوية مع سوريا دون حل لمشكلة المياه ، التى يمكن لها الحصول عليها من تركيا » .

... لا يكون تحليل الدوافع مؤكدا .. ما لم تجمع على تأكيده عدة شواهد .

أنشأ ((صلاح الدين)) قلعة المقطم اتقاءً .. لمخاطر داخلية .. لأخطار خارجية

* وُلد صلاح الدين بتكريت عام ١١٣٨م ، وبدأ حكمه لمصر عام ١١٦٩، ووحّد مصر وسوريا عام ١١٧٥، وهزم الإفرنج بموقعة حطين عام ١١٨٧، قبل أن يحرر بيت المقدس ، وتوفى عام ١١٩١. بعد أن كان قد أقام عدة قلاع على امتداد دولته بمصر والشام ؛ إلا أن قلعة المقطم - التى لم يكتمل بناؤها إلا فى عهد خلفه - أنشئت لتكون مقرا لحكمه ، تحسبا لمواجهة مصاعب داخلية ؛ إلا أن متاعب القلعة كانت تأتى فيما بعد دوما من داخلها ، وبخاصة فى عهد المماليك ، حتى أنهى محمد على وجودهم فيما سمى ((مذبحة القلعة)) عام ١٨١١. وقد ظلت القلعة مقرًا للحكم حتى أنشأ الخديو إسماعيل ((قصر عابدين)) ، الذى ظل مقرًا للحكم حتى قيام ثورة ٥٢ .

* وكان الحكم الفاطمى الشيعى قد إنهارا عقب اختفاء ((الحاكم بأمر الله)) ، وانتقلت السلطة إلى البيت الأيوبى السنى دون صدام ؛ ولم يجد صلاح الدين مشكلة حقيقية لإعادة مصر للمذهب السنى ، فقد كان السواد الأعظم من الناس على سنيتهم ، إذ كان حبهم لأهل البيت عنصر توافق بينهم وبين الحكم الشيعى ؛ إنما كان مصدر قلق صلاح الدين هو احتمال الصدام مع الجنود المرتزقة الذين كان الفاطميون قد جلبوهم معهم .

... قد تضللنا الصور والتصورات المثالية.. عن التحليل الواقعى المحايد للدوافع ..

تحظر فرنسا تسمية المواليد باسم « نابليون »

كراهية له .. على ما سببه لها من هزائم وانكسارات

تكريما له .. على ما حققه لها من أمجاد وانتصارات

* ولد بونابرت عام ١٧٦٩م ، وتوج إمبراطورا عام ١٨٠٤ مُلقبا نفسه بنابليون الأول ، ثم انكسر فى واترلو عام ١٨١٥، ونفى إلى جزيرة سانت هيلين ، حيث توفى عام ١٨٢١؛ ورغم كل هذه الاخفاقات فقد وضعه الفرنسيون فى مرتبة عالية لإحيائه الروح القومية الفرنسية ، حتى أنه حظر لاحقا تسمية أى من المواليد باسم نابليون تكريما وإعزازا لتاريخه ؛ وقد أنجب نابليون إبنا أسماه نابليون الثانى ، إلا أنه توفى فى حياة والده ؛ أما نابليون الثالث - ابن شقيقه - فقد تولى لاحقا فى ١٨٤٨ ، وخلع عن العرش فى ١٨٧٣.

* من أهم الحملات العسكرية لبونابرت حملته على إيطاليا عام ١٧٩٤، وحملته على مصر التى لم يكتب لها البقاء أكثر من ٣ سنوات ، والتى انطلقت من ميناء طولون الفرنسى فى ١٩ مايو ١٧٩٨ ؛ أما حملته إلى روسيا عام ١٨١٢ فقد اضطر إلى الرجوع عنها مدحورا .

... قد يقبل الفعل الواحد .. تفسيرين متناقضين .. للدوافع المحركة له والمحرضه عليه..

كانت أم كلثوم تضم بين أصابعها منديلا .. لامتصاص انفعالاتها

.. لتوجيه فرقتها

.. لتدفئة كفيها

* كانت أم كلثوم شديدة الاحترام لنفسها ولفنها ولجمهورها ، لذلك كان التوتر يصيبها عندما مواجهة جمهورها ، بخاصة عند تقديم أغنية جديدة لأول مرة ؛ وكانت كوكب الشرق - سيدة الغناء العربى - لا تجد ملاذا لها غير منديلها - الذى كانت تحرص على أن يتناسب مع لون ردائها - فتضمه إلى كفيها الباردين الغارقين فى العرق ، بفعل مشاعر القلق التى تجتاحها ؛ وفى هذا الإطار كانت تطلب من ملحنى أغانيها أن يطيلوا لحن المقدمة ، حتى يتاح لها الإنتناس بجمهورها ، الذى كانت تشاركه الاستماع ، بينما هى جالسة على خشبة المسرح ؛ كما كانت تبقى واقفة مكانها حتى إسدال الستار ، لأن قدميها لم تكونا تقويان على حملها فى مواجهة الجمهور.

* عقدت منظمة الأغذية مزادا بالقاهرة عام ٩٩ ، لبيع مقتنيات لشخصيات عالمية ، لصالح حملة لمكافحة الجوع ؛ بيع فيه منديل ونظارة لأم كالثوم بـ ٥,٥ مليون دولار ، لصالح مواطن سعودى .

... قد يكون الدافع الحقيقى وراء فعل ما .. هو الاحتمال الأبعد عن تصورنا ...

أنشأ السلطان ((سليمان القانونى)) مئذنة سابعة للحرم المكي

للتحايل .. على مشكلة تماثل عددها مع مآذن مسجده

للتبرك .. بالرقم سبعة

للإشارة .. إلى المذاهب الإسلامية الرئيسية

* احتج رجال الدين على تماثل عدد مآذن المسجد الذى أقامه السلطان سليمان القانوني باسطنبول مع المآذن الستة للحرم المكي الشريف ، مما دفع السلطان لزيادة مآذن الحرم المكي واحدة ، ليصبح عددها سبعة .
* حرص الرئيس العراقى السابق صدام حسين على أن تكون مآذن مسجده - الذى أقامه ببغداد في التسعينات - ثمانية مآذن ، بما يزيد على مآذن الحرم المكي ، وأن يبلغ ارتفاعها ٢٨٠ مترا ، ليتجاوز ارتفاع مئذنة مسجد الدار البيضاء البالغ ٢٠٠ مترا ؛ وإن كانت مآذن الحرم المكى قد زيدت في التوسعة التي تمت مؤخرا إلى تسع مآذن .
* أقيمت أول مئذنة - فى العمارة الإسلامية - فى الجامع الأموى ، الذى أنشأه الوليد بن عبد الملك فى دمشق

.. غالبًا ما تتراجع الدوافع الدنيوية أمام الدوافع الدينية .. إذا استثيرت .

سعت بريطانيا عام ١٩٤٨ إلى دفع العرب واليهود .. لساحة الحرب .. لمائدة المفاوضات

* كان رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى غير مطمئن لدخول الجيش المصرى حرب فلسطين عام ١٩٤٨. وكان يشاركه فى ذلك إسماعيل صدقى ، لاعتبار أن ظهر الجيش سيكون غير آمن ، بفعل تمركز الجيش البريطانى فى قناة السويس ؛ لذلك فإنه كان يرى الاكتفاء بمشاركة متطوعيين مدنيين وعسكريين فى تشكيل فدائى ، على أن تمدهم الحكومة بالسلاح والتدريب ، خاصة وأنهم لا يواجهون جيشا نظاميا ؛ إلا أن النقراشى عاد وامتثل لضغوط الملك ، الذى كان يقع تحت تأثير الحلم بأن يصبح خليفة المسلمين ؛ وتحت تأثير ضغوط الرؤساء العرب الذين يدورون فى فلك بريطانيا .

* وكان مجلس النواب قد وافق على دخول الحرب فى ١١مايو ٤٨، بعد سقوط مدينة حيفا ، وفى ١٥ مايو احتلت القوات المصرية غزه ، وواصلت زحفها إلى المجدل ثم بئر سبع ، وتجاوز الجيش الأردنى (الذى كان تحت قيادة بريطانيا) القدس زاحفا إلى تل أبيب ؛ ثم فاجىء الجيش المصرى بانسحابه من الرملة ، ليستولى عليها اليهود ؛ وبعدها أصبح الجيش المصرى وحده فى المعركة ؛ وكان الانكسار ، الذى لابد وأن تكون بريطانيا قد خططت له ، حتى يصبح الوجود الإسرائيلى حصاد اقتتال ، وليس نتيجة اغتصاب.

...لا تعلن الدوافع عن نفسها .. وإنما تبقى غائبة .. حتى يظهر من يفتش عنها .

اعترفت مصر بالصين الشعبية .. نكاية فى الولايات المتحدة الأمريكية

.. إلتفافا حول قرار حجب السلاح عنها

* تمردت مصر على القرار الأمريكى ، القاضى بحرمان الصين الشعبية (١٠مليون كم^{2}) من عضوية الأمم المتحدة ، لانتمائها للمعسكر الشيوعى ، وبمنح مقعدها للصين الوطنية (تايوان) ذات الـ ٢٠ ألف كم^{2}؛ وكان وراء التعجيل بصدور قرار الاعتراف المصرى - فى مايو ١٩٥٦- لقاء عبدالناصر وشوين لاى فى مؤتمر باندونج فى أبريل ١٩٥٥، وحظر الأمم المتحدة - بإيعاز أمريكى - توريد السلاح للشرق الأوسط ، تثبيتا للتفوق الإسرائيلى ؛ مما أوجب مد الجسور مع الصين (لعدم تقيدها بقرارات الأمم المتحدة) ؛ إلا أن الصين نصحت مصر بالتباحث مع السوفيت ، الذين أحالوها للتشيكسلوفاك ؛ وقد ساعد تخلى البنك الدولى - بإيعاز أمريكى - عن تمويل مشروع السد على رفع الحرج عن مصر فى إعلانها الاعتراف ، الذى جاء ترتيبه الـ ٢٢ على مستوى العالم ، والذى فتح الباب للاعتراف العربى والإفريقى ؛ وكان م. حسن رجب (رائد إحياء صناعة ورق البردى ومؤسس القرية الفرعونية) أول سفير لمصر بالصين .

* وفى عام ١٩٧١ شغلت الصين الشعبية مقعدها فى الأمم المتحدة ، بعد اعتراف الولايات المتحدة بها ، كخطوة للانفتاح عليها ، لمناوأة الاتحاد السوفيتى .

... يجب ألا نقيم تحليلنا لدوافع الآخرين .. على تفسيرات اعتباطية غير واعية ..

إئتمن مسيحيو القدس مُسلميها

على مفاتيح كنيسة القيامة .. تجنبا لتنازعها بين طوائفهم

.. اتقاءً لأطماع اليهود

* يتخذ المسيحيون من بيت المقدس قبلة لهم لاعتقادهم أن جسد المسيح عليه السلام قد سُجى به. ومن منطلق تآخى المسلمين والمسيحيين من مواطنى القدس على مر الزمن ، وثقة من المسيحيين فى إيمان المسلمين بالمسيح ورسالته واحترامهم لمقدسات الديانة المسيحية ، فقد سلم زعماؤهم للمسلمين أمانة مفاتيح كنيسة القيامة ، تجنبا لأى تنازع طائفى قد يقع بينهم على حيازتها .

* من المواقف المشهودة لأمير المؤمنين بن الخطاب رفضه - عند فتح بيت المقدس - الصلاة بكنيسة المهد ببيت لحم . حتى لا تكون حجة لأحد من بعده فى أن يتخذها أو يتخذ غيرها مسجدا ؛ كما رفض الصلاة داخل كنيسة القيامة وإنما صلى بباحتها ، حيث أقيم مسجد باسمه . وقد منحت الدولة الإسلامية العديد من العهود للمسيحيين ، منها ما أعطى لنصارى نجران ، وميثاق ابن الوليد لأهل دمشق ، وابن العاص لأقباط مصر .

.. تتعدد التحليلات والتفسيرات للدوافع المحركة لقرار ما .. كلما كان القرار استثنائيا .

ألغت حكومة الوفد « تصاريح البغاء » استجابة .. لضغوط جيش الاحتلال

.. لضغوط رجال الدين

* تم تعيين محمد حسنين هيكل عام ١٩٤٢ وهو فى التاسعة عشرة من العمر بوظيفة «مساعد مخبر صحفى » بجريدة « الإجيبشيان جازيت » وقد كلف فى اليوم الأول من عمله باستقصاء أراء العاهرات - من خلال استمارات استطلاع رأى - فى مشروع قرار لوزير الشئون الاجتماعية بإلغاء البغاء الرسمى ؛ فتوجه هيكل بأوراقه إلى العاهرات ، حيث يتمركزن بشارع «كلوت بك» و «وش البركة» ؛ وقد تدلت المئات منهن من الشرفات لمشاغلة المارة ، وعلقت بعضهن لافتات تقول «نحن نتكلم لغة الأسبرانتو العالمية» .

* وقد كان المحتل الانجليزى وراء قرار إلغاء البغاء عام ١٩٤٩ ، بسبب انتشار الأمراض السرية بين جنوده ، الذين تجاوز عددهم ١٤٠ ألفا - بينما لم يتجاوز تعداد سكان القاهرة آنذاك نصف المليون نسمة - لترددهم على بيوت البغاء ، رغم أنها كانت تخضع للرقابة الصحية ، ورغم جلوس مندوبو « السرية الطبية » على أبواب المواخير لتوزيع « الواقى الذكرى » ؛ ذلك أن الجنود لم يكونوا يستجيبون للنصح بإطفاء غرائزهم فى الرياضة ، مرددين القول بأنه لا فرق بين الموت بالأمراض السرية أو القنابل اليدوية .

... كثيرا ما يتمسح أصحاب القرار بدوافع المصلحة العامة.. استجابة لدوافع أصحاب النفوذ.

تم استبعاد الشيخ « على عبدالرازق » من زمرة العلماء

لتشكيكه فى .. أهلية الملك فـؤاد لتولى خـلافـة المسلمين

.. أهلية نظام الخلافة للحكم فى القرن العشرين

* بعد إلغاء أتاتورك للخلافة عام ١٩٢٤ نشأ بمصر تيار يُؤثم المسلمين ما لم يبايعوا خليفة آخر ، توطئة لمبايعة الملك فؤاد ؛ وهو ما دفع الشيخ على عبدالرازق لإصدار كتابه « الإسلام وأصول الحكم » ، متضمنا ترجمة كتاب « للمستشرق مرجليوث » عن الدولة الإسلامية ، مشفوعة ببعض الحواشى التى تفند مقولة أن الإسلام يفرض على الأمة نظامًا سياسيًا مركزيًا ، مما أفسد على الملك - الذى لم يكن يجيد التحدث بالعربية - خطته لتوسيع ملكه .

* وهو ما دفع القصر الملكى إلى حث الشيخ «أبو الفضل» شيخ الأزهر على إصدار قرار فى أغسطس ١٩٢٥ ، بإخراج الشيخ على عبد الرازق من زمرة العلماء ، بدعوى احتواء كتابه على أمور مخالفة لما هو ثابت من الدين ، وبخاصة قوله «إن نظام الخلافة ليس أصلا من أصول الحكم فى الإسلام » ، مما استوجب محو اسمه من سجلات الأزهر ، وفصله من منصبة القضائى وقطع راتبه .

... كثيرا ما تتخفى الدوافع الدنيوية الذاتية .. وراء الدوافع الدينية المتجردة ..

يمكن الحــد من .. شـيوع الكـذب

.. شـيوع النصب .. بالحــد من الدوافع المحـرضة عليه

* يلجا الإنسان إلى الكذب عندما يتوقع أن المصارحة لن تكون فى مصلحته ؛ ذلك أن الإنسان يميل بطبعه إلى الصدق ، ولا يكون انحرافه عنه إلا تحت ضغوط ملحة . ومعنى ذلك أنه إذا انتفى الدافع إلى الكذب ، انتفى مبرر الشروع فيه والتورط فى تبعاته ؛ وهو ما يعنى أن أفضل سبيل لمنعه ، هو خلق أجواء من الثقة والتسامح ؛ ذلك أن المبالغة فى التهديد وفى العقاب وفى ردود الفعل ، تكون سببا للكذب إتقاءً لها . وإذا كان إتمام حلقات الكذب يحتاج إلى توافر القدرة لدى الكاذب على حبك كذبته ، فإن الكذب لا تكتمل حلقاته إلا إذا كان المكذوب عليه غير مُلم بالموضوع ، ويتوافر له قدر من حسن النية بالمتحدث .

* تكتمل عناصر جريمة الاحتيال إذا توافرت أركانها الثلاثة (الدافع - الفرصة - المبرر) ؛ و« الدافع » هو القوة النفسية المحركة لارتكاب الجـريمة ، الذى قد يكون الجشع أو الانتقام أو الأنانية ، أو مجرد الرغبة فى خرق النظام ؛ أما « الفرصة » فهى الظروف المواتية المساعدة على وقوع الاحتيال ، والتى يسهم غياب الرقابة الداخلية فى خلقها ؛ أما « المبرر » فهو الحجة التى يتذرع بها المحتال لتبرير جريمته فى حق المجتمع ، كهضم حقوقه أو الإضرار بمصالحه .

.. يمكن التحـول عن الكثير من السلبيات .. بالوعى بالدوافع المحـرضة عليها .

كان دافع إسرائيل للمشاركة فى العدوان الثلاثى عام ٥٦

هو .. إجهاض الطموح المتنامى للثورة المصرية

.. تدميرالقوة المتنامية للجيش المصرى

* تباينت دوافع العدوان الثلاثى ، عندما تحالف رئيس الوزراء الإسرائيلى بن جوريون مع جى موليه وأنتونى إيدن (رئيسا وزراء فرنسا وبريطانيا) على التدبير لغزو مصر، كل لغايته ؛ فقد كان الأول مدفوعا بقلقه من تنامى إرادة الثورة المصرية ، وطموحها بإن يكون لها دورا رائدا بالمنطقة ، يغذيه مشروع تنموى ، تجلى فى إنشاء مجلس للإنتاج وآخر للخدمات ، بالإضافة لمشروع السد العالى وإنشاء هيئة الطاقة الذرية ؛ وكذلك توقيع صفقة السلاح التشيكى ؛ أما الثانى فمدفوع بغضبه من الدعم المصرى السياسى والعسكرى للثورة الجزائرية ، وبما يمكن أن يمثله إسقاط ناصر من إحباط للثوار؛ والثالث مدفوع بغضبه من تأميم القناة ، وإجلاء قواته من محيطها ، والخشية من انتقال المد الثورى إلى مناطق نفوذه وبخاصة الخليج العربى ؛ إلا أن أمريكا - التى كانت تعد لفرض هيمنتها على العالم - سارعت إلى المزايدة على الاتحاد السوفيتى الذى كان قد سبقها إلى توجيه إنذار شديد العنف .

... قد تتباين الدوافع .. بين شركاء العمل الواحد .. وإن التقت الأهداف ...

لم يطق موسى υ صبرا .. إزاء خرق الرجل الصالح للسفينة

فماذا كان دافعة إلى ثقبها .. إغراقها

.. إعطابها

* قال تعالى فى صورة الكهف (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا .. وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهما ربهما خير منه زكاة وأقرب رحما .. وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فاراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمه من ربكما وما فعلته عن أمرى ذلك تأويل ما لا تسطع عليه صبرا) .

* وقال تعالى (والعصر أن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ؛ وللصبر ثلاثة أشكال : صبر على المأمور ، وصبر على المحظور ، وصبر على المقدور ؛ أما الأول فهو الصبر على العمل بما أمرنا الله به ، والثانى هو الصبر على كبح اشتهاء ما نهانا الله عنه والثالث الصبر على احتمال ما قضى الله به .

... تحكم الحكماء روءًا ودوافع .. قد تغيب عن إدراك معاونيهم وتابعيهم ..

كان وراء ظهور« فيروسات الكمبيوتر » .. الشركات المنتجة للأجهزة

.. الشركات المنتجة للبـرامج

* يرجع أول ظهور للفيروسات إلى فترة الثمانينيات ، بعد أن لاحظ إثنان من مصممى البرامج ضعف الطلب على إنتاجهما ، بسبب أعمال النسخ غير المشروع لبرامجهما ، فـقررا معـاقبة مرتكبى هذا الاعتداء على حقوقهما ، الذى يصيبهما بخسارة فادحة ، بتصميم فيروس حميد يفسد عليهم النسخ المقلدة .

* ثـم عـرفت لاحقـا الفيروسـات الخبيثـة التـى ينتجهـا أشـخاص مخـربين ، ذوو نوايـا عـدوانية ، يستهدفـون المتعاملين على اختلافهم دون جريـرة ارتكبوهـا ؛ وأخطر هذه الفيروسـات مـا ينتقل فـى متواليـة هندسية من جهاز لآخر عبر البريد الإلكترونى .

* وقد استلزم الأمر لاحقا إنشاء شركات إنتاج برامج للتعرف علـى هذه الفيروسات ، والعـمل عـلى مقـاومتها ، لتظل المعـركة سِجالا بين الطـرفين ، ممـا يستوجب دومـا استحداث بـرامج جـديدة لمكافحتهـا ، وبخاصة أن أعراض الفيروسات قد لا تظهر إلا بعد شهور من بدء عـملية التدمير ، التى قد تطول الملفات أو البرامج أو مكـونات الجهـاز ؛ وقـد تـم تجريم عـمليات نـسخ البـرامج ، لمـا تـسببه مـن تخريـب لاقتصاديات الشركات المنتجة ، وهو ما يهدد بتوقـفها عن الإنتاج .

.. قـد تكـون الدوافـع التى وراء فعـل مـا .. أبعـد مـا تكـون عـن التـصـور أو التـوقـع ..

كانت علاقة البيت الأبيض .. بشركات النفط

.. بشركات السلاح .. وراء الحرب ضد العراق

* علل الرئيس الامريكى احتلال العراق بأنه يستهدف تخليص العالم من شرور صدام ومن أسلحة الدمار الشامل ، ثم عاد فادعى أنه لإرساء قواعد الديمقراطية بالمنطقة ؛ وهى أهداف يكشف عن زيفها السياسات الأمريكية ، الداعمة للنظم الديكتاتورية فى جاراتها من دول أمريكا الجنوبية ، والداعمة للتسلح النووى لجارتنا إسرائيل

* وحقيقة الأمر أن أمريكا قد خططت لوضع يدها على ثانى أكبر مخزون بترولى ، وأحد أهم المناطق الزراعية البكر الصالحة لإنتاج الطاقة الحيوية ؛ ثم التحول لمد ساقيها إلى منابع البترول فى الخليج وبحر قزوين ؛ إضافة لهاجس إعلان نفسها سيدا مطلقا على العالم ، ولإسرائيل سيدا على الشرق الأوسط ؛ ومما يلفت النظر أن بوش الابن وفريق معاونيه - من نائبه تشينى إلى وزيرة خارجيته كونداليزا - كانوا مديرين ومستشارين لشركات النفط ، وهى التى ساندتهم من أجل القفز إلى مراكز صنع القرار؛ وقد كان تعيين الخبير البترولى « آلان دالاس » رئيسا لدائرة الشرق الأوسط بالمخابرات المركزية - ثم رئيسا أعلى لها عام ١٩٥٠- مؤشرا على دوافع التوجه الأمريكي للمنطقة ؛ منذ نشأت الأطماع الأمريكية بالمنطقة حين دفعت بشركاتها البترولية إليها ، بعد انتصارها فى الحرب العالمية الثانية ، متخلية عن« مبدأ مونرو » القاضى بعدم التورط فى الصراعات الدولية .

.. يساعد كشف سجل العلاقات .. على كشف العوامل المحركة للدوافع والاتجاهات ..

فجَّر« المقاومة الشيشانية » ضد الروس .. رجال يتطلعون لامتلاك السلطة

.. رجال يتطلعون لنصرة الإسلام

* دعا زعماء شيشانيون للقبول بصيغة للحكم الذاتى فى إطار « روسيا الاتحادية » ، لما تمثله بلدهم من قيمة إستراتيجية لروسيا ، بوقوعها على اللسان الممتد بين البحر الأسود وبحر قزوين حتى الحدود التركية والإيرانية ، حيث المياه الدافئة وآبار النفط ؛ مؤكدين على أن التحريض على الاستقلال إنما تحركه فئة من طلاب الحكم ، المدعومين من المخطط الصهيوني ، الهادف لإشعال الكراهية ضد المسلمين على امتداد اليابسة .

* وإذا كان مطلب الاستقلال - والاستشهاد فى سبيله - أمرا منطقيا في ظل الحكم الإلحادى ، فإنه يصبح غير مبرر بعد السماح بالحريات الدينية ، التى تتيح للدعاة جعل الشيشان مركزا لانتشار الإسلام فى مجتمع الاتحاد السوفيتي المتعطش للدين ؛ خاصة وأن الإسلام قد دخل روسيا قبل الأرثوذكسية ؛ أما هذا الطحان العسكرى المتبادل فمن شأنه محاصرة الإسلام والمسلمين ؛ وقد أدرك ذلك الزعيم الشيشانى الأزهرى قديروف الذى كان مفتيا للشيشان - والذى قاد المقاومة في مرحلة سابقة - ثم راجع موقفه ، وارتضى رئاسة الشيشان تحت لواء روسيا الاتحادية ، إلا أنه اغتيل فى مايو ٢٠٠٤ .

... يمكن بالتحليل المنطقى للأبعاد الزمانية والمكانية .. إدراك الدوافع الحقيقية لأمر ما ..

كان تشرشل معارضا لـ « لتقسيم فلسطين » .. حتى تصبح كلها بحوزة اليهود

.. حتى تبقى كلها تحت الحماية

* ما كان لدولة إسرائيل أن تكون ، لولا الدور الذى قام به تشرشل ؛ وفاءً لعلاقته الحميمة بأثرياء اليهود ، وبخاصة عائلة روتشيلد ، التى تولته بالرعاية طفلا وزعيما ، وهو الأمر الذى حظى به أيضا أجداده واحفاده .

* ولما كان تشرشل قد تولى أخطر المناصب فى وقت مفصلى ، معاصر للحربين العالميتين - فقد استثمر الظرف لحساب تمكين اليهود من فلسطين ، حتى أنه كان عام ٢٢ وراء صدور « الكتاب الأبيض الأول » الداعى لهجرتهم - بتنسيق مع وايزمان - وكان عام ٣٩ ضد « الكتاب الثانى » الذى أصدرته الحكومة البريطانية ، المحدد لأعداد المهاجرين (لتثبيت الغلبة العددية للعرب) ، والداعى لحق تقرير المصير؛ بل إنه رغم ما أصاب لندن من دمار كان مشغولا بإقناع مجلس العموم بتشكيل كتيبة تحمل علم صهيون ، كما أنه بعد أن اشتد اعتداء الصهاينة على الضباط الإنجليز فى فلسطين - إلى حد اغتيال الكونت برنادوت - وقف مدافعا عنهم ، مذكرا بمذابح الهلوكوست ، مطالبا بتعويضهم ؛ والأعجب أنه حين أدرك زوال شمس الإمبراطورية نصح اليهود عام ٥٣ بالتحول لأمريكا ، التى راح يراسل قاداتها كى يعارضوا التقسيم ، حتى تؤول فلسطين بكاملها لليهود ، مؤكدا أنه قد مهد الطريق لهم ، بل وأن يقضموا ما هو أكثر منها ، كلما استطاعوا ، مهللا لاستيلائهم على صحراء النقب .

... تشى عادة الخلفية التاريخية للشخصية .. بالدوافع الكامنة المحركة لها .

قصدت منظمة يابانية متطرفة .. بإطلاق « غاز سارين القاتل »

رحمة الناس من .. عذابات يــوم القيـامـة

.. عذابات المجتمع المادى

* أدت سلسلة حوادث إطلاق غاز الأعصاب السام « Saren » عام ١٩٩٥- داخل مترو أنفاق طوكيو - إلى مقتل ٢٧ شخصا وإصابة عدة آلاف ؛ وقد تم اعتقال « شكو أسهارا » الزعيم المؤسس لطائفة « الحقيقة المطلقة - « أوم شيزى كيو» بمقر طائفته قرب جبل فوبى ، حيث يوجد مصنع كيميائى لإنتاج الغاز ، وجد به ٧٠ طن ، تكفى لقتل ٣٦ مليون شخص ؛ وقد حكم على الرجل بالإعدام بعد محاكمة استمرت ٨ سنوات .

* تستهدف المنظمة من هذه العمليات - فى تصورها - قتل الناس فى هدوء ، إنقاذا لهم من هول عذابات يوم القيامة ، الذى تعتقد بقرب حلوله ، والذى تتعجله تعجلا للقاء الرب . ويقدر عدد الحركات الدينية فى اليابان بأكثر من آلف حركة ، بسبب ما تعانيه البلاد من فراغ عقائدى .

* وقع أكبر حادث انتحار جماعى فى « جونس تاون » بالكاريبى ، لنحو ٩١٤ من أعضاء جماعة من المتطرفين ، تناولوا عصائر مسمومة ، بأمر من زعيمهم ، الذى شاركهم الشراب والموت .

... يجب تحليل الدوافع المحركة للزعامات المريضة .. وتلك التى تدفع أتباعهم للاذعان لهم .

فى مقدمة « أسباب تعاطى المخدرات » لأول مرة .. الإحساس بالفراغ .. حب الاستطلاع

* يأتى « حب الاستطلاع » فى مقدمة أسباب الوقوع فى دائرة إدمان المخدرات بنسبة ٥٠% ، فى حين تمثل ضغوط الحياة ٣٥% والإحساس بالفراغ ١٥% ، دون إغفال تأثير الصحبة السيئة .

* لا ينجح علاج الإدمان إلا فى ٢٠% من الحالات ، على حين ترتد الأكثرية إلى دائرة الإدمان مرة أخرى ؛ لما يتطلبه العلاج من توافر الرغبة والإرادة لدى المريض ، ومن تحقق المساندة من كل من الطبيب النفسى والأخصائى الاجتماعى .

* كشفت دراسة أجريت عام ٢٠٠٠ عن أن معظم أطفال الشوارع يستخدمون المخدرات الرخيصة - مثل الكحوليات والبنزين والمذيبات الكيميائية والغازات - بهدف التخلص من الإحساس بالجوع ومن آلامهم النفسية والجسدية ؛ وأشارت الدراسة أن نحو ٨٠ مليون من أطفال العالم مصابون بالإدمان ، منهم ٣٠ مليون فى آسيا و١٠ ملايين فى أفريقيا .

* من أعجب ما قيل عن التورط فى اعتياد تدخين السجائر التى - هى المدخل لتعاطى المخدرات - تدخينها فى المراحيض العامة ، للتحايل على رائحتها الخانقة .

.. كثيرا ما تكون الدوافع العفوية قصيرة النظر .. سببا للوقوع فى دائرة المخاطر ..

فى مقدمة الدوافع المحرضة على الزواج العرفى .. بين الكبار

.. التهرب من إشهار العلاقة الزوجية

.. التهرب من تكاليف الحياة الزوجية

* من الظواهر المقلقة تراجع معدلات قيود الزواج بسجلات الدولة ، وتزايد حالات الزواج العرفى فى المقابل ؛ لعدم قدرة الشباب على القيام بمتطلبات الحياة الزوجية فى ظل مزايدات الأهل ، وتمسكهم بالكماليات قدر تمسكهم بالأساسيات، بصورة تستحيل تحقيقها ؛ فلا يجد الشباب من طريق للخلاص من الفراغ العاطفى والجنسى ، إلا بإقناع أنفسهم بمشروعية الزواج العرفى فى غيبة عن الأهل ، أو بتعمد وضعهم أمام الأمر الواقع ؛ كما ساعد على انتشار هذه الظاهرة غياب الآباء والأمهات وانشغالهم عن أبنائهم ؛ لذلك فمن الأوجب على حملة الشعارات الدينية العمل على ترجمة شعاراتهم إلى مشروع كبير للإسكان الاقتصادى المؤثث ، قبل أن تصبح الأسرة - التى هى ركيزة المجتمع ونواته - نسيا منسيا . أما أهم الدوافع للزواج العرفى بين الكبار، فهى رغبة الزوج فى إخفاء زواجه عن أسرته ، أو خوف الزوجة من أن يفوتها قطار الزواج ، أو حرصها على الاحتفاظ بمعاشها عن زوج متوفى أو أب متوفى ، أو رغبة المطلقات فى الاحتفاظ بأطفالهن أو بمساكنهن .

... يكون التحليل الموضوعى للدوافع المحرضة على مخالفة الأعراف .. هو المدخل للتعامل معها.

استهدف « قصف هيروشيما » .. توجيه رسالة تحذير إلى ألمانيا النازية

.. تبرير إنتاج القنابل الذرية عالية التكلفة

* ألقيت القنبلتان يومى ٦ و ٩ أغسطس ١٩٤٥ على هيروشيما وناجازاكى ، فأدتا لمقتل مئتى ألف وسقوط مئات الآلاف من المشوهين ؛ ثم تسربت لاحقا أسرار تصنيعها إلى عواصم أخرى ، ليبدأ عصر الحرب الباردة

* استهدف إنتاج القنبلة الذرية فى الأساس ضرب ألمانيا النازية ، إلا أن انهيارها أدى إلى الاكتفاء بتفجير إحداها - بصحراء نيفادا - بحضور السفراء الأجانب ؛ ثم أصدر الرئيس ترومان قرارا لاحقا باستخدامها ضد « اليابان » التى كانت على وشك الاستسلام ، ليبرر أمام الكونجرس إنفاق ٣ مليار دولار على إنتاجها فى غيبة عنه ؛ وإن كان هناك زعم أمريكى بأن الدافع إلى ذلك هو الرغبة فى اختصار المواجهة مع اليابانيين ، خشية استمرار عملياتهم الاستشهادية ، وأنه لولا هذه الضربة الرادعة لطال أمد الحرب وسقط مزيد من الضحايا . وكانت قد اجتاحت الفريق الذى أنتج القنبلة النووية - بقيادة العالم الالمانى أوبنهايمر- ثورة عارمة ، بسبب الاستخدام - غير المبرر لهذا السلاح الخطير.

* توفى عام ٢٠٠٠ الطيار « توم فيربى » ، الذى نعت فيه زوجته الرقة والدماثة ؛ وكان الخيار قد أعطى له فى تدمير واحد من خمسة مواقع منها هيروشيما ، إلا أن الضباب قال كلمته ، حين حجب أربعة منها

... قد تكون الدوافع الذاتية والمصالح الآتية .. هى المحرك الفاعل للقرارات المصيرية الكبرى..

أصدر أبناء « بطرس باشا غالى » بيانا يؤكد أن دوافع اغتيالة .. دينية .. سياسية

* اغتيل رئيس النظار «بطرس غالى» عام ١٩١٠ - على يد إبراهيم الوردانى - لكونه كان رئيسا للمحكمة التى أعدمت أبطال دنشواى ، ولطرحة مشروعا لتمديد امتياز قناة السويس من ١٩٦٨ إلى ٢٠٠٨ . وقد أدى الحادث لتداعيات جعلت الإنجليز يأملون فى انهيار الوحدة الوطنية ؛ إلا أن عقلاء الأمة سارعوا لاحتواء الأزمة ؛ وقد أسهم الشعراء فى وأد الفتنة ، وفى ذلك قال شوقى « الدين للديان جل جلاله .. لو شاء ربك وحد الأديانا » ؛ بل إن أبناء بطرس باشا أصدرو بيانا ، أعلنوا فيه أن الاغتيال لم تكن وراءه دوافع دينية ، وإنما دوافع سياسية . وواقع الأمر أن غالى لم يكن الشخص الذى يمكن أن ينعت بالخيانة ، ولم يكن لسعد زغلول أن يُعين خائنا وزيرا للعدل ، إلا أنه كان يرى أنه لا سبيل لتحرير البلاد بالعنف.

* ولم تمض سنوات على هذا الحدث حتى رفعت ثورة ١٩ شعار « وحدة الهلال مع الصليب » ، ثم لم تمض أخرى إلا وتقلد ابنه بطرس وزارة الشئون الخارجية ، ثم رشحته الدولة سكرتيرا للأمم المتحدة ؛ ثم للمنظمة الفرانكوفونية ، ثم رأس المجلس المصرى لحقوق الإنسان ؛ ثم تنقل حفيده يوسف رؤوف بين وزارات المجموعة الاقتصادية ؛ وقد كان الجد عضوا بمجلس النواب عن دائرة الفجاله ، ثم كان الحفيد نائبا عن دائرة شبرا

.. يجب عدم الاندفاع وراء التحليلات السطحية للدوافع المحركة لفعل ما .. أو البناء عليها ..

كان «عرب الجاهلية» يختارون لأبنائهم أسماءً مُنفرة .. لإبعاد الشياطين .. لترهيب الأعداء

* أوصى الرسول ρ بحسن اختيار الأسماء ، بل أنه قد غير بالفعل أسماء البعض ؛ إذ كان العرب يسمون خدمهم بأسماءً مُشرقة مثل سرور ومرجان ، لإضفاء البهجة على الحياة من حولهم ؛ في حين يسمون أبناءهم بأسماءً كريهة - مثل حرب وصخر- لبث الرعب في قلوب أعدائهم ؛ ولا تزال هذه العادة قائمة بين البدو إلى الآن ، فنجد بينهم من يسمى « رجس » بمعنى « رجز » أى سُم ، أو « زعاف » بمعنى السم القاتل . وكذلك فقد جرت العادة في الصين قديما على تسمية الأطفال بأسماء منفرة وغير مقبولة ، حتى تشمئز منها الشياطين وتبتعد عنهم .

* يتداول أهل الصعيد أسماء الشهرة للتعمية على أسمائهم الأصلية ، وقاية من الحسد ، ومن ملاحقات الشرطة ومن التجنيد الإجبارى ؛ كما تحتفظ قبائل إفريقية بأسماء أبنائها سرا ، حتى يصعب على أعدائهم ترصدهم .

* كان الأمريكيون يتعمدون تسمية عملياتهم العسكرية بالعراق بأسماء مثل « الخنجر المعقوف » و« الريح العاتية » ، لبث الرعب في قلوب رجال المقاومة ؛ إلا أن « الثور الهائج » أكثرها ملاءمة لواقع الحال

* من عادة أهالى جزيرة بالى الاندونيسية شراء الأسماء التى تجلب الحظ - بمبالغ استثنائية - من المنجمين

.. لكل من الجماعات فلسفتها الحاكمة ودوافعها المحركة .. التى يجب تفهمها واستيعابها..

صَوت الأعضاء العرب فى الكنيست الإسرائيلى .. عام ٢٠٠٤

.. مــع

.. ضـد .. مشروع شارون للانسحاب من غزة

* صوت الأعضاء العرب الثمانية بالكنيست الإسرائيلى - المنتمون جميعهم لحزب العمل - يوم ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٤ ضد مشروع أرئيل شارون - زعيم حزب الليكود الحاكم آنذاك - بالانسحاب من قطاع غزة (الذى يشكل جذوة المقاومة) وعيا بالأبعاد الحقيقية لذلك الانسحاب ، الهادف إلى تجميد الأوضاع فى الأراضى الفلسطينية ، وجعل هذا الانسحاب غطاءً لنيته فى تجميد المفاوضات ، بدعوى افتقاد إسرائيل للشريك الفلسطينى فى عملية التفاوض
* وقد استدل هؤلاء الأعضاء على نية شارون بالبقاء بالضفة ، من أن حكومته تضخ ملايين الدولارات بالمستوطنات القائمة بها ؛ كما أنه من دلائل عدم صدق النوايا فى إقامة دوله فلسطين القصف المتواصل للسكان وللمبانى وللمنشأت والتطويق العسكرى للقطاع ، وهو ما يدلل أن خطته هذه ليست إلا إعادة انتشار للقوات الإسرائيلية
* وقد جاء موقف الأعضاء العرب متطابقا فى التصويت مع موقف الأعضاء المتشددين من اليهود ، الذين يرفضون تماما الانسحاب من الأراضى الفلسطينية .

... قد تتباين الدوافع إلى حد التناقض .. بينما تتوافق الأهداف والوسائل إلى حد التطابق ..

يَعمَد بعض مُلاك المبانى السكنية .. لوضع أساسات

.. تقل عن احتياجات

.. تزيد على احتياجات .. الطوابق التى سمح بها الترخيص

* تعمل السلطة التشريعية على حماية البيئة من التلوث ، عن طريق تحجيم الكثافة السكانية ، تحسبا لما يتبعها من انخفاض أنصبة السكان من الشمس والهواء ؛ كما يستهدف تأمين المرافق الخدمية من كهرباء ومياه وصرف صحى ؛ بالإضافة إلى السيطرة على إنسيابية حركة المرور ؛ إلا أن بعض المحترفين دأبوا فى بعض المناطق - مثل مدينة نصر - على وضع أساسات تفوق الاحتياجات اللازمة للارتفاعات المسموح بها ، لعقدهم النية على تجاوزها ، لتعويض الارتفاع فى أسعار الأراضى ولتحقيق أعلى المكاسب ، مطمئنين إلى إمكانية التصالح مع الأجهزة التنفيذية لاحقا ، وهو الأمر الذى حظره القانون اعتبارا من عام ٢٠٠٨ .

* إلا أن الكارثة الأكبر تكمن فى ضعاف النفوس من الملاك والمهندسين والمقاولين ومفتشى الأحياء ، الذين يتحالفون مع الشيطان على تعلية العمارات السكنية ، بما يفوق قدرة أساساتها على التحمل .

... تكون المخالفات الاستثنائية .. مؤشرات كاشفا للدوافع والاتجاهات ..

أكثر الدوافع تحريضا .. على انجاب الذكور .. تخليد أسماء الآباء .. استثمار شغل الأبناء

* تتعدد دوافع الآباء لزيادة نسلهم وبخاصة من الأبناء الذكور ، إلا أن أكثر الدوافع إلحاحا هو تخليد اسم الأب وذكراه ، رغم أننا نجد زعماءً - مثل مصطفى كامل وسعد زغلول ومصطفى النحاس - لم يتركوا أبناء ، إلا أن أعمالهم خلدت أسماءهم .

* ومن دوافع كثرة الإنجاب لدى الأسر الفقيرة زيادة دخل الأسرة بالتكسب من تشغيل الأبناء ، خاصة فى مجال الزراعة ؛ أو تشغيل الذكور تحديدا فى الأعمال اليدوية والإناث فى الأعمال المنزلية ؛ كما أنها تمثل أملا فى المجتمعات الفقيرة التى لا تشكل زيادة الأبناء فيها عبئا مضافا ، حيث يعيش الجميع على العدم ، فيكون الأمل فى أن تصبح زيادة عدد الأبناء فرصة لزيادة احتمالات أن يشذ أحدهم ليصبح مصدرا لسعده وسعد الآخرين ؛ أما فى المجتمعات القبلية بخاصة فإن كثرة الأبناء تمثل عزوة وعزا.

* أما دوافع الأمهات فإنها تختلف ، فقد تكون تكبيل الزوج بمسئولياته تجاه أبنائه ، حتى يُعجز عن فتح بيت آخر ؛ وقد تكون منافسة ضرتها على إرث الزوج أو الاستحواذ على عائدات تجارته ، وقد تكون الاستقواء بهم لمناصرتها فى مواجهة الأب ذاته .

.. يتباين الدافع للأمر الواحد .. من فئة لأخرى .. ومن بيئة لأخرى .. ومن ثقافة لأخرى ..

لم يستجب الفرعون لشكاوى ((الفلاح الفصيح))

.. إعجابا بفصاحته

.. تشككا فى صِدقه

* استمع الفرعون لشكوى « الفلاح الفصيح » بشأن متاعه المسروق ، إلا أنه أمر الوزير « رنترى بن مرو » بالتمهل فى بحث الشكوى ، حتى يَجود الفلاح بالمزيد منها ، إعجابا بفصاحته وبلاغته ؛ حتى بلغت شكواه تسع مقاطع ؛ أوردها « د. سليم حسن » مترجمة فى كتابه « الأدب المصرى القديم » ، نورد منها :

يا سيدى يا متولى ع الميه	أنا زى ما أنت حضرتك راسى	يا سيدى يا متولى لبيت الحق
صياد سمك قرموط وبلطية	على قد حالى وبالقليل مرزوق	لما المحاكمة تقول للباطل لأ
أنا على الشط راجل فقير غلبان	مالى اللى حيلتى هو أنفاسى	ويعلى صوت الصدق بين الناس
سيب الباساريا يا عزيز ليه	لو اتسرق منى أموت مخنوق	الخير يعيش والشر يدخل الشق

* استحق عضو مجلس النواب - فيما قبل ثورة يوليو - ((فكرى الجزار)) أن يطلق عليه لقب ((الفلاح الفصيح)) .

... تأتى دائما دوافع الكبار متحررة من الحساسيات .. ومتحللة من الضغوط .

يقف وراء تدنى نسبة النواب من حَملة المؤهلات .. الإرادة الشعبية .. السلطة التنفيذية

* رغم أن الإلمام بالقراءة والكتابة شرط لقبول الترشيح ، إلا أنه تسلل إلى مجلس الشعب أعضاء أميون ، وإن تم فصلهم لاحقا ؛ وقد تبين فى دارسة تحليلية لمجلسى ١٩٩٥ و ٢٠٠٠ انخفاض عدد الحاصلين على شهادات فوق العالية (ماجستير أو دكتوراه) من ١١,٢% إلى ٨% من بين أعضائه الـ ٤٤٤ ؛ في حين ظلت الشهادات العالية تراوح حول نسبة ٥٠% ؛ أما نسبة عدد حاملى الشهادات المتوسطة فتدور حول ٣٠% ؛ ويدور عدد الحاصلين على شهادات أقل من المتوسطة (الثانوية العامة ومعادلاتها) من ١٤,٥% إلى ١٢% .

* وقد ساعد على هذه النسبة السلبية التمسك بنظام منح نصف المقاعد للعمال والفلاحين ، وهو أمر إذا كان له مبرراته فى النظام الاشتراكى بدعوى الدفاع عن مكتسباتهم ، فإنه من غير المقبول بقاءها فى ظل نظام الاقتصاد الحر والتعددية الحزبية . إلا أنه يبدو أن تلك التركيبة تساعد على تليين جانب المجلس وإضعافه فى مواجهة السلطة التنفيذية ، حتى تستطيع تمرير ما تريده من قوانين أو إفساده من استجوابات ، بينما الأعضاء منشغلون بتحقيق مصالحهم الآنية الضيقة ، ومن دلائل ذلك أن ٢٠% من الأعضاء فى دورة ٢٠٠٤ لم يطلبوا الكلمة مرة واحدة .

... مما يساعد على تحليل الدوافع الخفية وراء إنشاء وضع ما .. تحديد المستفيد منه .

حرصا من « طلعت حرب » على تأمين مشروع بنك مصر

أصر على .. أن يكون رئيسا لمجلس إدارته

.. أن يكون نائبا لرئيس المجلس

* تأسس بنك مصر عام ١٩٢٠، ليكون نواة لانطلاق الاقتصاد المصرى ، عبر بنك استثمارى وطنى ، حتى تولدت عنه عشرات الشركات ، فى عده مجالات مثل النسيج والسياحة والطيران والسينما والتأمين .

* ولقد أصر طلعت حرب منذ التأسيس على أن يترأس البنك شخصية نافذة ، لحمايته من المنافسين والحاقدين - خاصة وأنه لم يكن يجيد أمور السياسة أو المجاملة - على أن يحتفظ هو بمنصب نائب الرئيس ؛ وقد وقع اختياره على صديقه وصديق الملك فؤاد الوجيه « أحمد مدحت يكن » ؛ وظلت الثقة المتبادلة تجمعهما ، على الرغم من نجاح المنافسين والحاقدين فى دفع طلعت حرب للاستقالة - تحت الظروف الاقتصادية الصعبة التى أوجدتها الحرب العالمية الثانية ؛ فقد ظل طلعت حرب حريصا على دعم « يكن » وعلى استمراره فى منصبه ، حفاظا على هذا الصرح الوطنى من الانهيار .

... غالبا ما تكون الدوافع المُشكلة لاتجاهات الكبار وقراراتهم .. فوق إدراك العامة ..

غازل « أحمد عرابى » المحتل البريطانى عام ١٩٠١.. ليمكنه من العودة للسلطة .. ليمكنه من البقاء بين أهله

* انتهت المواجهة بين عرابى وسلطتى الاحتلال والقصر التى استمرت من ١١ يوليو إلى ١٤ سبتمبر ١٨٨٢- إلى تخفيف الخديو توفيق « الحكم بإعدام عرابى » إلى النفى المؤبد - من الأقطار المصريه وملحقاتها - إلى سيلان ، وتجريده هو وزملائه من جميع الرتب والألقاب ، ومصادرة أملاكهم ، وحرمانهم من حقوق الملكية بطريق الإرث أو الهبة أو البيع .

* وفى عام ١٩٠١ انتهز عرابى بعد أن وهن جسمه وضعفت إرادته زيارة ولى العهد البريطانى للجزيرة المحتلة ، فطلب الأذن بالعودة لمصر ؛ وعندما بلغ السويس صرح لصحيفة « التيمس » البريطانية و« المقطم » الناطقة باسم الاحتلال ، بإعجابه بالحكم الانجليزى لمصر وسيلان ، لإلغائه السخرة والكرباج وفرض نظام عادل لتحصيل الضرائب ، معبرا عن شكره لله الذى أراه قبل الممات ما تم من إصلاح على أيدى من كانوا أعداء فأصبحوا لمصر خير الأصدقاء ؛ وهو ما أثار ضده غضبا غير محدود ، حتى أن شوقى هجاه قائلا « صغار فى الذهاب وفى الإياب .. أهذا كل شأنك يا عرابى » ، وقد كان شوقى - المنتمى للقصر الملكى - على موقف مضاد من الحركة العرابية من الأساس ؛ وإن كان عرابى لم يكف عن الدعوة لمواصلة النضال ، حتى وفاته عام ١٩١١

. يجب تفهم الدوافع الخفية .. التى تكون وراء ما يطرأ من تبدل فى المواقف المعلنة..

كـان .. احتلال بولندا لأراض ألمـانـية

.. احتلال ألمانيا لأراض بولندية .. وراء أحداث الحـرب العـالمية الثـانية

* كانت الحرب العالمية الثانية من إفرازات الحرب العالمية الأولى ، ذلك أن التسويات التى أعقبت الحرب الأولى قد أوقعت ظلما شديدا على ألمانيا بعد هزيمتها ، تمثل فى نزع سلاحها ، وإجبارها على دفع تعويضات هائلة لبريطانيا وفرنسا ، إضافة إلى التخلى عن جانب من أراضيها لصالح تشيكوسلوفاكيا ، وأخرى لصالح بولندا وروسيا .

* وقد أدى ما حققه هتلر من نجاح غير متوقع فى غزوه للأراضى البولندية إلى تعاظم مشاعر الغرور لديه ، فأسرف فى استخدام القوة فى جنوح طائش ؛ وقد عمل هتلر على تأجيج حمية الألمان والنمساويين لتحفيزهم على مواجهة التحدى ، بأن أشعل فيهم أكذوبة أن الجنس الآرى هو الأجدر بالفوز وبالحياة ، وأنه متفوق على غيره من أجناس الأرض وبخاصة اليهود والزنوج ؛ وهو ما انتهى إلى دمار بلاده وانتحاره ، عندما رأى حلمه ينهار ، وبلاده تتجرع كأس الذل والهوان من جديد .

* أسفرت الحرب العالمية الثانية (٣٩ - ١٩٤٥) عن مقتل نحو ٥٥ مليون نسمة ، وإصابة معظم دول وسط وغرب أوروبا بدمار شامل .

.. قد تؤدى الدوافع المحركة بأصحابها إلى نهايات أخرى .. تنحرف بها عن غاياتها الأولى .

كان ((فؤاد سراج الدين)) يُبدل ملابسه أثناء النهار.. بأخرى مماثلة .. بأخرى مخالفة

* كان فؤاد سراج الدين باشا سكرتيرًا لحزب الوفد قبل أن تقوم ثورة يوليو بحل الأحزاب ، ثم رئيسا لحزب الوفد الجديد بعد السماح بعودة النشاط الحزبى ؛ كما كان وزيرا للداخلية إبان أحداث مقاومة الاحتلال فى مدن القناة ، التى قادها بروح وطنية مسئولة ، من خلال موقعه الوزارى . ومن المعروف أن سراج الدين قد جُرد - إبان ثورة يوليو - من ثروته ، مثل العديد من باشاوات مصر ، إلا أنه تجاوز هذه المحنة بالعمل فى تجارة التحف وتصميم الديكور ، دون أن يلتفت لحساسيات اسمه أو اسم أسرته .

* كان سراج الدين يتسم بضخامة الجسم وبالسمنة المفرطة ، إضافة لسمات أخرى يعرفها رسامو الكاريكاتير ، منها السيجار الطويل والحسنة الكبيرة ؛ ولما كانت غزارة عرقه تعرض ملابسه لآثار غير مستحبة ، فقد اعتاد أن ترافقه فى تحركاته على مدى النهار بدلتين من ذات قماش وتفصيلة البدلة التى يرتديها ، حتى يمكن له إبدالها من وقت لآخر ، دون أن يستثير الآخرين ، إذا ما بدى لهم أنه يتشبه بنجوم السينما .

* كان السادات حريصا على أناقته قدر حرصه على عدم إغضاب عبدالناصر - الذى كان متقشفا شكلا وموضوعا - لذلك فقد كان السادات يُفصل أكثر من بدلة من ذات القماش ، حتى لا يلتفت عبدالناصر لكثرة عددها.

> .. قد يتماثل السلوك الظاهرى بين أكثر من شخص .. وإن تباينت الدوافع المحركة له ..

دفعت أمريكا بفرق التفتيش عن ((أسلحة الدمار الشامل))

.. لتأمين دخـول

.. لتأمين خروج .. قواتها الغازية للعراق

* كان حصول د. محمد البرادعى - من بين ١٢٠ مرشحا - على جائزة نوبل للسلام ، فى أكتوبر ٢٠٠٥ ، بالمشاركة مع وكالة الطاقة الذرية التى يرأسها ؛ لما ثبت من مصداقية الوكالة تحت قيادته فى العراق أو إيران ، وعدم الإذعان للضغوط الأمريكية ؛ الأمر الذى أعاد للجائزة مصداقيتها .

* إلا أن هناك من كان يستحق أن يقتسم الجائزة مع البرادعى وهو السويدى ((هانز بليكس)) ، لدوره الرائع ، أثناء ترأسه لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل - حيث عمل على إجلاء الحقيقة ، رافضا أن يكون استمرارا لسابقه ((ريتشارد باتلر)) ، الذى اتهم بقيادة وحدات تجسس لحساب المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ، وبأن مهمته الفعلية كانت مسح الأرض العراقية ، لتأمين تحركات القوات الأمريكية عند الغزو.

* وكان العالم قد حبس أنفاسه فى يناير ٢٠٠٣ انتظارا للتقرير الختامى ، الذى قال فيه الرجلان (البرادعى - بليكس) بثقة وثبات أنه لم يتم العثور على أى أنشطة نووية مشبوهة بالعراق .

... هناك دائما من يرفض التستر علي الدوافع المشبوهة .. ويمتنع عن مسايرتها .

كان الدافع المحرك لـ « اعتقالات ٥ سبتمبر » .. حمايَة الوحدة الوطنية

.. تمرير معاهدة السلام

* حصدت حملة الاعتقالات ليلة ٥ سبتمبر ١٩٨١ المئات من الأسماء الشهيرة ، وقد برر الرئيس السادات هذا الإجراء بأنه حماية للوحدة الوطنية ؛ رغم أن أحدا من هؤلاء لم يكن له علاقة بتهديد الوحدة الوطنية ؛ إلا أنه من الثابت أن ما كان يجمعهم هو معارضتهم بشكل أو آخر لمعاهدة كامب ديفيد ، مثل أ. حسنين هيكل الذى تحول إلى الجبهة المعارضة للخط السياسى للرئيس ؛ والبابا شنودة (بطريرك الأرثوذكس) الذى رفض السماح بحج الأقباط لبيت المقدس فى ظل الاحتلال الصهيونى ؛ وحقيقة الأمر أن الرئيس السادات كان يرى أنهم يُهيجون الشارع المصرى ضد المعاهدة ، مما يُهدد بتعطيل آليات تنفيذها ، ويضيع فرصة تحرير كامل تراب سيناء ؛ وقد ساعدت هذه « الإجراءات البوليسية » على شحن الشارع المصرى ، مما أسهم فى اغتيال الرئيس يوم ٦ أكتوبر، قبل أن يَحظى برفع علم مصر بمدينة العريش ، الأمر الذى كان من نصيب خليفته حسنى مبارك ، الذى أفرج عن المعتقلين عقب توليه مقاليد الحكم ، والتقى بعضًا منهم بقصر الرئاسة .

* وكان الاعتقال قد شمل د. الإبراشى طبيب الأسنان الخاص بالرئيس ، لتمنعه على السفير الإسرائيلى ، بأن بالغ فى تقدير أجر علاجه ، وعندما وافق السفير على المبلغ ، طلب سداده بشيك باسم منظمة التحرير الفلسطينية

.. لا سبيل لتجاهل الدوافع الحقيقية لإجراء ما .. إذا كانت تشهد عليها العديد من القرائن والدلائل .

قرّر اتحاد كرَة اليَد .. عزل اللاعب الذى يتخطى سِن الـ ٢٥

دون أن يُصعَّد إلى مسابقة الدرجة الأولى

قاصدًا .. حَث اللاعبين على الإجادة والتنافس

.. إخلاء المراكز للاعبين الناشئين

* استقر اتحاد اليد على استبعاد من يصل إلى سن الـ ٢٥ دون أن يشارك فى أى من الفرقتين الأعلى درجة بناديه ، لإفساح المجال لمن يستحق الفرصة من الناشئين ، ولحَث الأندية الرياضية على الاهتمام بالناشئين ورعايتهم ، مستهدفا دفع الأندية إلى تفريخ أجيال جديدة .

* سجل د. حسن مصطفى رئيس اتحاد اليد المصرى نجاحات متتالية وثابتة ، استحقت ترأسه للاتحاد الدولى للعبة منذ عام ٢٠٠١ ؛ وإن كان الفريق الأول المصرى قد تراجع ترتيبه ، من الصراع على المراكز الأربعة الأولى ، إلى الاكتفاء بشرف التواجد فى قائمة المراكز الستة عشر الأولى .

.. من اللازم التعريف بموجبات القرارات ودواعيها .. حتى لا تفرغ من مضمونها ..

يلجأ العامة إلى اللهجات العامية .. لتيسير التعبير عن أنفسهم .. لجهلهم بقواعد الفصحى

* «العامية» هى لهجة العامة فى نطق لغة أحد الأقاليم الناطقة بها ، فى حين تظل «الفصحى» لغة التعليم والكتابة والإعلام . ولا تستعمل «العامية العربية» قواعد النحو والصرف التى تحكم الفصحى ، وإنما تلجأ إلى تسكين أواخر الكلمات ، لأن العامة لا يعرفون الرفع والنصب والجر ، وإنما يستعملون اللهجة التى نشأوا على سماعها ، لأداء المعانى التى يقصدونها فى تلقائية .

* وتقوم اللهجات العامية فى أغلبها على كلمات ذات أصول عربية فصيحة ، أدخل عليها الترقيق أو الإدغام أو الإقلاب أو الإبدال أو الحذف والإضافة أو التبسيط ، لتيسير استخدامها ، وإن كانت قد دخلت عليها أيضا كلمات اجنبية ، بتأثير موجات الغزو الأجنبى ، أو موجات الهجرة إلى الخارج .

* ولا يقتصر أمر العامية على اللغة العربية فقط ، ففى الإنجليزية مجموعة من اللهجات العامية . وفى الفرنسية عامية يطلقون عليها «أرجو» ، وقد كان «موليير» يكتب الحوار المنطوق على لسان أبطال مسرحياته بالعامية ؛ وهو ما كان يفعله رائد التأليف المسرحى المصرى توفيق الحكيم .

... إذا حدث قصور فى التعامل مع النظم القائمة .. نشأ الدافع لابتداع نظم أخرى أكثر مرونة ..

لِيُضلل الشرطة عن دوافع قتل صديقته الفرنسية

كتب القاتل على صورة القتيلة .. ((المسلمات سترتدين الحجاب))

.. ((الفرنسيات سترتدين الحجاب))

* في فبراير ٢٠٠٤ قتل شاب مصرى عاطل صديقته الفرنسية ، بعد أن اكتشف تعدد علاقاتها الجنسية ؛ وقد حاول الشاب أن يضلل الشرطة المصرية بأن كتب على صورة للقتيلة ((تبا لشيراك .. المسلمات سترتدين الحجاب)) ، للإيحاء بأن وراء الجريمة دوافع سياسية أو دينية ؛ ورغم أن دائرة البحث قد اتسعت لتشمل أكثر من ألف شخص ، امتدت إليهم دائرة اتصالات القتيلة - لطول مدة إقامتها - بمصر ، إلا أن الشرطة نجحت فى الوصول إلى القاتل .

* وكان القاتل قد إستثمر الاحتجاجات التى تفجرت آنذاك داخل فرنسا - فى عهد جاك شيراك - على مشروع بقانون يحظر ارتداء الحجاب وغيره من الرموز الدينية ، من منطلق الحفاظ على علمانية الدولة وتحجيم تفشى المظاهر الدينية بين فئات المجتمع الفرنسى ، بعدما بلغ عدد المسلمين فيه خمسة ملايين .

... إن استقصاء الدوافع وراء فعل ما .. هو باب الوصول إلى تحديد شخصية فاعله ..

تجب الزكـاة .. عن كـل ما نمتلكـه من الذهـب

.. بقـصـد التنميـــة

.. بقـصـد الاقـتـنـاء

.. بقـصـد التنميــة أو الاقـتـنـاء

* تجب الزكاة عن كل ما نمتلكه من مال بنسبة ٢,٥% ، إذا تجاوز النِصاب وتجاوز الحول ، وعن كل ما نمتلكه بخلاف المال إذا كان بقصد التنمية والاستثمار؛ وعلى ذلك فإنه إذا كان امتلاكنا للحُلى الذهبية بقصد التزين أو الاقتناء فلا تجب عنها الزكاة ، وإذا كان بقصد الاستثمار والتجارة والتربح وجبت عليها الزكاة ، ومثال ذلك أيضا إذا كنا نمتلك مسكنا نحتفظ به مغلقا بقصد التربح من ارتفاع سعره مستقبلا وجبت عليه الزكاة ، أما إذا كان بقصد الانتفاع به مستقبلا فى مقصد معين معلوم فلا زكاة عليه .

* وتجب الزكاة عما فى حوزتنا من المال ، بما فى ذلك ما هو لدى الغير على سبيل الدين ، فإذا كان هذا الدين مشكوك فى استرداده فلا تجب عنه الزكاة حتى يُسترد .

.. تعلق الأحكام فى كثير من الأمور .. على المصداقية فى تحديد النوايا والدوافع .

نشط الحماس الإعلامى لـ « مصرية طابا » لتحويل الأنظار.. عن مصرية إيلات .. عن مصرية غزة

* صرح الرئيس حسنى مبارك عام ١٩٩٦ للتليفزيون المصرى بأن « أم الرشراش » أرض مصرية وأن استردادها يصبح أمرا واجبا ، عندما تتغير موازين القوى ؛ ذلك أن قرار التقسيم عام ٤٩ قد تضمن الاعتراف بمثلث « أم الرشراش - رفح - العقبة » أرضا مصرية ، إلا أن اسرائيل فرضت الأمر الواقع ، ولم تمتثل للقرار . ومن الثابت أنه كان للملك فاروق استراحة بأم الرشراش تقع على راس خليج العقبة - ميناء إيلات الإسرائيلى الآن - قبل سقوطها فى أيدى العصابات الإسرائيلية عام ٤٨ .

* وقد ألمحت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية إلى إمكان التفاهم بشأن هذا المثلث ، فى إبهام لا يلمحه إلا الخبراء ؛ ولتمرير هذا الأمر نشط الإعلام الإسرائيلى فى التركيز على « نقطة طابا » التى تقل مساحتها عن كيلو متر مربع ، بقصد تخفيف التركيز على غيرها من النقاط ، والإغفال التام لقضية « مثلث إيلات » ، الذى تزيد مساحته على ١٢٠٠كم٢ ، والذى يمثل النافذة الوحيدة للكيان الإسرائيلى على البحر الأحمر.

* وهو ذات النهج الذى يعمد إليه النشالون ، عندما يُشغلون ضحاياهم عن الموضع الذى يستهدفونه ، بإلهائهم بآخر يستقطب تركيزهم .

... تتخفى الدوافع غير المشروعة دائما .. وراء إثارة أمور مفتعله .. لتحويل الأنظار..

كان توفيق الحكيم .. يُخاصم الإذاعة والتليفزيون .. استعلاءً .. استحياءً

* كان الكاتب الكبير توفيق الحكيم قاطعا في امتناعه عن الإدلاء بأحاديث إذاعية أو تلفزيونية ، إلا أن الإذاعي سمير صبري نجح في أن يدس مُكبر صوت بين صُحبة ورد كانت تتوسط مائدة الحكيم بأحد الاحتفالات العامة ؛ وراح يسأله عن السر في إضرابه عن التحدث أمام " الكاميرا أو الميكروفون" ؛ فكشف له عن بواعث هذا الموقف ومبرراته ، مُصرحًا بأنه يعتقد أن قراءَه يتصورون كاتبهم فى أناقة كتاباته ، ويتخيلونه في صورة وصوت محمد عبدالوهاب ، ومن هنا كان حرصه على ألا يخدش هذه الصورة ؛ وعندما سأله عن حقيقة ما يُشاع عن عدائه للمرأة ، قال أنه ليس لفنان أو أديب أن يعادي المرأة ، وإنما هو أراد بترويج هذه المقولة أن يثير انتباهها لشخصه ، الذى يفتقد إلى الملاحة .
* وحقيقة الأمر أن كتابات الحكيم كانت أكثر أناقة مما يتصور ، إذ كانت كلماته وعباراته الرشيقة البليغة تأتي في موضعها تمامًا دون زيادة أو نقصان ، كما أنه كان يتمتع بقدر غير قليل من القبول ، على خلاف ما يعتقد .
* كان أمير الشعراء أحمد شوقي لا يقرأ أشعاره في الندوات العامة ، لضعف صوته وضعف أدائه .

تبقى الدوافع المحركة لكثير من المواقف .. سرًا مغلقا على غير أصحابها .

طُردت عضوة حزب بريطانى من منصبِها

.. لعزمها مشاركة الفلسطينيين فى عملياتهم الفدائية

.. لتفهُمها للدوافع المحركة للأعمال الفدائية الفلسطينية

* فى يناير ٢٠٠٤ أعلن زعيم الحزب الليبرالى الديمقراطى - ثالث أكبر الأحزاب البريطانية - عن طرد « جيني تونج » عضو البرلمان من منصبها - كمتحدثة باسم الحزب لشئون الطفولة - لقولها أثناء اجتماعها مع أعضاء حملة التضامن مع الفلسطينيين : « أنه لو قدر لها أن تعيش فى ذات الظروف التى يعيشها الفلسطينيون فى ظل الوجود الإسرائيلى فى الأراضي المحتلة لما ترددت فى القيام بعملية انتحارية » . وقد أكدت جيني تونج لهيئة الإذاعة البريطانية لاحقا أنها لا تدافع عن الانتحاريين ، ولكنها تتفهم فقط لماذا يصبح بعض الناس من - الشباب والشيوخ - انتحاريين يأسًا من المحنة الرهيبة التى يشاهدها العالم عن كثب دون أن يتحرك ليفعل شيئا

* عندما سُئلت زوجة تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى عن رأيها في إحدى العمليات الاستشهادية التى تمت فى القدس الغربية ، علقت قائلة « أنها تستطيع أن تتفهُم كيف أن الفلسطينينى لم يعد لديهم أمل فى فرض قضيتهم سوَى بتفجير أنفسهم » ، وقد نالت هى وزوجها ما يستحقانه - فى حينه - من اللوبى الصهيونى .

.. من المهم تحليل دوافع الآخرين .. وتفهم الأسباب المحركة لها .. للتعامل معها..

يدفع « المخطط الغربى » العرَب للتحول للحرف اللاتينى .. لقطع صلتهم بتراثهم

.. لدعم صلتهم بالمستقبل

* صدرت توصية عام ٢٠٠٤ عن « مجموعة الثمانى الكبار » لإصلاح العالم العربى ، شملت تحديث الثقافة العربية واللغة العربية ، بدعوَى تيسير انفتاح شعوبها على العالم المتقدم ، خاصة أنه من الثابت أن المتحدثين بالعربية يسهل عليهم تعلم الإنجليزية والفرنسية ، بينما يصعب على غير أهلها التعامل بها ، مما يتعذر معه اختراق مجتمعهم ؛ وحقيقة الأمر أن الدين الإسلامى هو المستهدف ، لتجذره بمنطقة الشرق الأوسط - حيث النفط والطاقة - مما يجعلها مستعصية على قوَى الاحتلال ، ولا سبيل إلى ضرب الإسلام إلا بضرب القرآن الكريم ، وما من سبيل لضرب القرآن إلا بضرب اللغة العربية ، التى ما من سبيل إلى ضربها إلا بالتحول إلى الحرف اللاتينى ، حتى يمكن فصل اللحمة العربية والإسلامية ، وسَوق أهلهما تباعا إلى سوق العولمة ، لتتفسخ عراهم إلى آحاد متفرقة متشرذمة.

* وكان أتاتورك قد تبنى كتابة التركية بحروف لاتينية - بدلا عن العربية بدعوى نشر اللغة التركية بالمنطقة ، ثم فرض تعميم استخدام الحروف اللاتينية عام ١٩٢٨؛ إلا أنه بعد عشرات السنين لا زالت التركية محاصرة داخل أرضها ، ولازال الإسلام مستوطنا أرضها .

.. كلما كانت الدوافع متخفية وراء سلسلة من الأهداف الغامضة .. كان اكتشافها أكثر صعوبة .

أعلن مديـر « قنـاة الحـرة الفـضـائيـة »

أن هـدفها .. هو التعـريف بأمريكا

.. التعـرف على الآخـر

* في مؤتمر « مؤسسة الفكر العربى - بمراكش » عام ٢٠٠٤ وقف مدير القناة الفضائية الأمريكية « الحرة » الموجهة إلى العالم العربى ، مُعرفا بأهداف القناة ودورها ، قائلا « إذا كان الله قد خلقنا ذكورا وإناثا وجعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف .. فإن رسالتنا هى تحقيق التعارف مع الآخر » ، وأضاف قائلا « كما أن قناتنا اسم على مسمى فهى حرة تماما فى اتخاذ قراراتها .. التى ليس لها غير مرجعية واحدة هى مجلس أمنائها المكون من ٩ أعضاء .. ما بين جمهوريين وديمقراطيين » ؛ وقد اعترضه بعض الحضور مشككين فى أهداف القناة ودوافعها ، مرددين المثل الأمريكى القائل « من حق من يدفع للعازف .. أن يختار اللحن » ليصبح السؤال الوحيد المطروح أمامهم ، هو « من الذى يدفع .. ولماذا يدفع » رافضين القول بان الدافعين « هم رعاة الديمقراطية فى العالم » ، الطامحين لنشر بساتينها فى العالم العربى ، فهو أمر لم يعد ينطلى على أحد بعد أن طالتنا أياديهم البيضاء فى العراق ، وفيما ما قبل العراق وما بعدها .

...علينا دائما ألا ننخدع فى الأهداف المعلنة .. وأن نتحرى الدوافع الخفية غير المعلنة ..

يعارض الحزب الحاكم بمصر ((نظام القوائم النسبية)) .. لعدم ملاءمتها للمجتمع المصرى

.. لعدم ملاءمتها للعبة الانتخابات

* تختار النظم النيابية بين ((الانتخابات الفردية)) و((الانتخاب بالقوائم النسبية)) ، ولكل منهما مزاياه وعيوبه ؛ إلا أنه من الثابت أن النظام الفردى يفرز الكثير من السلبيات فى المجتمعات حديثة العهد بالديمقراطية ، لكونه يغذى الصراعات العنصرية والقبلية ، ويشعل الصراعات على المغانم الشخصية على حساب المصلحة العامة ؛ أما ((نظام القوائم النسبية)) فإنه يؤكد على أن التنافس والمفاضلة تكون بين البرامج والسياسات الحزبية ، مما يُنحى بالتالى كافة الممارسات السلبية من تزوير ورشوة وبلطجة ؛ ولما كانت الأحزاب المصرية لم تزل بلا فكر أو رؤية ، وليس لها تواجد فى الشارع - حديث العهد بالحياة النيابية - خاصة وأن الأحزاب كانت فيما قبل ثورة يوليو منصرفة لقضية الاستقلال دون غيرها ؛ لذلك فإنه من المتوقع الإنصراف عن صندوق الانتخاب فى حالة التحول إلى القوائم النسبية ، بعد أن كانت المشاركة تدور حول ٢٥% فى ظل النظام الفردى ؛ وهى حجة المدافعين عن استمرار العمل به ، وإن كانوا يخفون أمرا آخر يتحسبونه ، وهو أن حزب الأغلبية الحاكم الذي اعتاد ضم المنشقين عليه ممن يرشحون أنفسهم تحت ((صفة مستقلين)) إلى صفوفه بعد نجاحهم ، سوف يتعذر عليه ذلك فى حالة العمل بنظام القوائم ، مما يحرمه من إمكانية ترجيح كفته .

...غالبا ما تتخفى الدوافع الخاصة .. خلف دواعى المصلحة العامة..

كانت « انجازات محمد على » موجهة .. لخدمة طموحاته التوسعية

.. لخدمة الشعب المصرى

* ظل المصريون محكومون بالأجانب لأكثر من ألفى عام ، قبل أن تحل الحملة الفرنسية ، فتجدهم فريسة سهلة ، بفعل حكم المماليك الطويل لهم - لحساب السلطان العثمانى - الذى جعلهم فى حالة تخلف مُزمن ؛ وبعد انسحاب الحملة ، ظهرت زعامات شعبية - كان فى طليعتها الشيخ عمر مكرم - أجبرت والى السلطان على الرحيل ، إلا أن عمر مكرم رأى أن يسلم الحكم إلى أحد العسكر الوافدين ، وهو الألبانى محمد على ، إذ لمس فيه أنه صاحب مشروع ، وإن كان مكرم لم يحظ٣ بعد ذلك منه إلا بالاستبعاد ثم الإبعاد .

* وكى يستقر له الحكم فقد أجهز على المماليك ، فيما سمى « مذبحة القلعة » ؛ ثم انطلق يجرد الاثرياء المصريين من أراضيهم وممتلكاتهم ، حارما أبناءهم من مناصب الدولة ومن رتب الجيش ، موزعا إياها على أتباعة من الأتراك والشركس والأوروبيين ومن بقى من المماليك ؛ وإذا كان قد حدث التعليم والصناعة لخدمة جيشه ، وأصلح نظام الرى وبنى القناطر وحفر الترع بالسخرة وأرسل البعثات لأوروبا ، فقد كان ذلك كله موجها لبناء دولته وخدمة طموحاته ، حتى أنه بعدما قوى بأسه ارتكب غلطة عمره ، فاحتل غزة وفلسطين والشام ، حتى بلغ جيشه مشارف عاصمة السلطان العثمانى ، الذى استجار بانجلترا ؛ لتنسحب جيوشه ، ويهوى حلمه فى أن يصبح سيد المنطقة

> .. يجب الاستدلال على اتجاه الدوافع المحركة لأمر ما .. من القرائن المصاحبة له .

عندما سقطت إحدى فردتى ((حذاء غاندى)) من القطار

.. ألقى بالأخرى خلفها

.. ألقى بنفسه خلفها

* بينما كان ((المهاتما غاندى)) يقفز إلى القطار عند بدء تحركه بإحدى محطات جنوب أفريقيا ، التى كان يعمل محاميا بها فى بدء حياته ، سقطت إحدى فردتى حذائه خارج القطار ، فإذا به يخلع لفوره الفردة الأخرى ، ويلقى بها باتجاه سابقتها ؛ وعندما سُئل عن تبرير ذلك ، أجاب ((بأن أحدا لن يستفيد بفردة هنا وأخرى هناك .. فإذا لحقت هذه بتلك .. فإن أحد الفقراء قد يلتقطها ويتخذها حذاءً له)) .

* وكان غاندى قد تعرض للطرد من عربة أحد القطارات ، لكونه ملونا لا يجوز له أن يخالط الجنس الأبيض ، فتحول إلى مناضل ثورى - على ساحات المحاكم - فى مواجهة سياسة التمييز العنصرى ؛ وفى عام ١٩١٥ عاد إلى الهند ليقود ((المقاومة السلبية)) وفى أحيان أخرى ((العصيان المدنى)) ضد الاحتلال البريطانى ، متسلحا بمغزله وماعزته ؛ ليؤسس استقلال بلاده على العمل على توحيد الهندوس والمسلمين والسيخ ، إلا أن رصاصات هندوسى متعصب اغتالته عام ١٩٤٨.

. عندما تكون المفاهيم واضحة والقيم حاضرة .. تنشط ترجمة الدوافع إلى آليات .

من معايير« تقييم الأعمال » فى الإسلام .. أن الأعمال بالنيات

.. أن الأمور بخواتيمها

* لا يجب أن يكون تقييم الأعمال بظاهرها، وإنما أيضا بما خلصت له النية ؛ والنية علمها عند الله وحده ، وليس لأحد أن يفتش عن النوايا والسرائر. ومن أسس الإسلام الأصيلة وأركان فلسفته الحديث الشريف القائل « يُبعث الناس يوم القيامة على نياتهم » ؛ بل إن الأحاديث النبوية قد تعرضت للنية فى أكثر من موضع ، منها « من تزوج إمرأة على صَداق وهو لا ينوى أداءه كتب عند الله زانيا ».

* وقد جاء عن الإمام البخارى قول الرسول ε « لا هجرة بعد الفتح وإنما جهاد ونية » وفى حديث آخر : « إنما الأعمال بالنيات ولكل إمرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » . والهجرة فى الإسلام هى هجرة ما نهى الله عنه إلى ما دعا إليه ، وترك ما ألفته النفس واعتادته ، فرارا إلى ما يحبه الله ورسوله ، وهو ترك المعاصى وشهوات النفس إلى عمل الطاعات التى يدعو إليها الله ورسوله .

.. لا يجب إغفال .. الدافع المحرك للفعل والنية الحاكمة له .. وإن جاءت النتائج مخالفة .

تحليل الدوافع « Motives Analysis » .. هوَ

تحـــرى البـواعـــث الخـافـيـة .. المـــحــــرضـة عـلـى فـعـــل مـــا

محمد عبد الهادي عنان

هـذا الكـتيـب

قرأت المجلدات الأربعة الأولى من موسوعة المفاهيم العصرية ، فوجدت بها ما أضاف لحصيلتى المعرفية ، وما أسهم فى تصحيح بعض مفاهيم لم أكن منتبها لخطئها . ولا شك أن هذه الموسوعة تسد احتياجا شديد الأهمية لدى المثقفين ، إذ أنها بقدر ما تعمل على إثراء خارطة معارفنا، فإنها تعمل على توثيق مدلولات المفاهيم ومعانيها ؛ مما يمثل إسهاما مطلوبا فى معالجة ما أصاب ثقافتنا العربية من عَوار ؛ لكوننا لا نؤسس أفكارنا - فى الأغلب - وكذلك مواقفنا على معلومات مُدققة أو مُحققة ، كما أننا لا نستخدم المفاهيم الاستخدام الموضوعى الأمثل ، وإنما يُحملها كل منا بمدلولاته الخاصة ؛ الأمر الذى يسبب خللا فى الحوار وفى التواصل ، نلمسه جميعا

ولا شك أن الكتيب الرابع عشر الذى يعالج « تحليل الدوافع » يسد احتياجا أصيلا لدى القارئ الذى يُبهم عليه أمر الكثير من الدوافع المحركة لما يشهده من مواقف ومن قرارات ، إذ يحاول الكاتب أن يكون الكتاب مفتاحا لتحرى الدوافع وتحليلها ؛ على أن هذا الكتاب كسابقيه لم تحقق لى قراءته مجرد الفائدة ، وإنما المتعة بنفس القدر ، حتى أنى وأنا أقلب صفحاته كنت كمن يشرب شرابا سائغا فى يوم حار ، أو يأكل وجبة دسمه بعد طول جوع .

بارك الله فى الأستاذ ، وشكرا له على مجهوده الجليل ، الذى أضاف للمكتبة العربية موسوعة جميلة ومحترمة ، فى زمان سادت فيه « ثقافة شعبولا » و « ثقافة كمننا » ، فى وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى تنقية التراث ، وضبط اللغة والحفاظ عليها .

أ. د. أحمد شوقى العقباوى

أستاذ الطب النفسى

بجامعة الأزهر

١٠ - ٨ - ١٩٩٠

هـذا الكـتيـب

أدركت منذ أول قراءة لأوراق هذه الموسوعة أننى أمام شيىء مختلف ، وأن محتواها على درجة من الأهمية ، تحثنى على القراءة النقدية الواعـية ، بل وتحفزنى على الإسهام فى تنقية ما قد يعترى الموسوعة من هنات ، وصولا بها إلى القدر الذى تستحقه من الكمال .

كما أدركت عند تصفحى لكتيب « تحليل الدوافع » أننى أمام واحد من أكثر كتيبات الموسوعة ثراء ، وأكثرها إثارة للجدل ؛ لكون موضوعاته تقوم على افتراضات غير مؤكدة ، وعلى قرائن وشواهد غير مادية ؛ ذلك أن الدوافع تظل فى الأغلب كامنة فى الصدور، إلى أن تدفن مع أصحابها ، لتبقى علامات الاستفهام تحيطها إلى أبد الآبدين ؛ وفى ظل ذلك فمن الطبيعى أن تتلون تحليلات الدوافع بميول المحللين واتجاهاتهم ؛ قدر ابتعادهم عن التحليل الموضوعى لأبعاد الصورة بمختلف عناصرها ومكوناتها .

ومن ثمة فإنى لم أختلف مع مؤلف الموسوعة - فى أى من كتيباته السابقة - قدر اختلافى معه فى هذا الكتيب ، إلا أنه ذلك الاختلاف الذى لا يفسد للود قضية .

د. محمد محمود كامل

المدير الفنى لمصنع التحاليل الطبية P.S.I

١٠ - ٨ - ١٩٩٠

قائمة الموضوعات

٤٣ بريطانيا وحرب ٤٨
٤٤ الاعتراف بالصين الشعبية
٤٥ مفاتيح كنيسة القيامة
٤٦ قانون البغاء
٤٧ الشيخ على عبد الرازق
٤٨ دوافع الكذب
٤٩ دوافع العدوان الثلاثى
٥٠ صبر موسى ρ
٥١ فيروسات الكمبيوتر
٥٢ دوافع غزو العراق
٥٣ المقاومة الشيشانية
٥٤ شرشل وتقسيم فلسطين
٥٥ منظمة الحقيقة المطلقة
٥٦ دوافع تعاطى المخدرات
٥٧ دوافع الزواج العرفى
٥٨ هيروشيما ونجازاكى
٥٩ اغتيال بطرس غالى
٦٠ أسماء عرب الجاهلية
٦١ عرب الكينست
٦٢ أساسات المبانى السكنية
٦٣ إنجاب الذكور
٦٤ الفلاح الفصيح
٦٥ النواب غير المؤهلين
٦٦ طلعت حرب
٦٧ عودة أحمد عرابى
٦٨ الحرب العالمية الثانية
٦٩ ملابس فؤاد سراج الدين
٧٠ فرق التفتيش الدولية
٧١ اعتقالات ٥ سبتمبر
٧٢ اتحاد كرة اليد
٧٣ اللهجات العمية
٧٤ تضليل أجهزة التحقيق
٧٥ زكاة المال
٧٦ مصرية إيلات
٧٧ توفيق الحكيم
٧٨ تجريم تفهم الدافع
٧٩ التحول إلى الحرف اللاتينى
٨٠ قناة الحرة الفضائية
٨١ نظام القوائم النسبية
٨٢ دوافع محمد على
٨٣ حذاء غاندى
٨٤ الأعمال باليبات